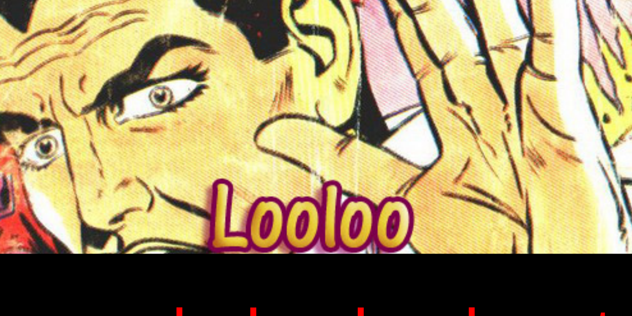
EL SHAYATIN 13
NO : 232
5 JUNE
MADINET
MAHSOBIKCHW

كتب الهلال
للأولاد والبنات

١٣

مجموعة الشياطين الـ
للشباب

الثمن ٧٥ قرشا



مدينة ماهشوبيكشو

كتب الهلال
للأولاد والبنات

١٣

مجموعة الشياطين الـ ١٣ للشباب

من هم "الشياطين الـ ١٣" ؟

انهم ١٢ فتى وفتاة في مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا . انهم يقفون في وجه المؤامرات الموجهة الى الوطن العربي . . تمرنوا في منطقة الكهف السري التي لا يعرفها احد .. اجادوا فنون القتال .. استخدام المسدسات . . الخناجر .. الكاراتيه . . وهم جميعا يجيدون عدة لغات

وفي كل مغامرة يشترك خمسة او ستة من الشياطين معا .. تحت قيادة زعيمهم الغامض (رقم صفر) الذي لم يره احد .. ولا يعرف حقيقته احد .

واحداث مغامراتهم تدور في كل البلاد العربية ..وستجد نفسك معهم مهما كنت في الوطن العربي الكبير .

رقم صفر الزعيم الغامض الذي لا يعرف حقيقته احد ..

رقم ١ - احمد من مصر



رحلة إلى مدينة غامضة !

وصلت الشياطين برقية عاجلة : "من رقم "صفر" إلى (ش . ك . س) انتظروا رسالة بعد نصف ساعة" .

وكان "أحمد" في حجرته عندما تلقى هذه الإشارة وكان بقية الشياطين في مدينة "ليما" يشاهدون معالمها ، بعد تلك الرحلة الطويلة الشاقة ، وانتهاء مغامرتهم مع الرجل الخفي .. أخرج "أحمد" خريطة لجمهورية "بيرو" وفردها أمامه ، ثم جرت أصابعه على جبالها حتى وقفت عند قمة جبال "الأنديز" ، حيث تقع قمة "كوزكو" العالية .

طرق الباب بهدوء ، وسمع "أحمد" أصوات الشياطين يتحدثون .

دخل "خالد" أولا ، ثم "هدى" و "باسم" ، قال "خالد" : "لقد كانت رحلة طيبة فى أرجاء "ليما" .

قال "أحمد" : "وصلت برقية من رقم "صفر" ، الإجتماع بعد نصف ساعة لنتلقى منه رسالة ، لعل لها علاقة بالرجل الخفى ، فهذه المغامرة لم تنته بعد .. ولعل لهذه البرقية علاقة ما توضح سر اختفاء الرجال النابهين الذين لم نكشف سرهم بعد" .

عاد الشياطين ، والتفوا حول "أحمد" الذى ترك الخريطة ، وبدأ يستعد لاستقبال الرسالة من رقم "صفر" والتى منها تبدأ المغامرة الجديدة .. ومن جهاز الإستقبال ، ثم أضيئت لمبة حمراء ، وكان هذا يعنى : "إستعدوا ، فقد بدأت الرسالة" .

ركز الشياطين أعينهم على الكلمات التى بدأت تظهر ، وكانت الرسالة : "من رقم "صفر" إلى

(ش . ك . س) ... إن مهمتكم الجديدة هى اكتشاف سر ذلك الذى يدور داخل تلك المدينة الأسطورية "ماهشوبيكشو" .

توقف الجهاز لحظة ، نظر الشياطين إلى بعضهم ، وكانت أفكارهم تدور حول "الرجل الخفى" ، وهل تكون له علاقة بتلك المدينة ؟ .

أضيئت اللمبة الحمراء ، ثم بدأت تكملة الرسالة : "إن مدينة "ماهشوبيكشو" مثيرة حقا ، وهى تقع فى جبال "الأنديز" ، حيث كانت توجد امبراطورية "ألانكا" القديمة .. وقد عاشت هذه الإمبراطورية منعزلة تماما عن العالم ، ولم يكن يصل إلينا عبر هذا التاريخ الطويل ، الذى يرجع الى مئات السنين ، سوى حكايات متناثرة عنها .. وجماعة "الأنكا" القديمة ، لم تكن لهم لغة مكتوبة ، وربما هذا ماجعل أخبارها تتضاءل ، وآثارها تصبح لغزا !" .

توقفت الرسالة ، فنظر الشياطين إلى بعضهم ، وقال "خالد" : هل حدث شىء ؟" .

"أحمد" : "لا شىء.." .

أضاءت اللمبة الحمراء ، فتنفس "خالد"

بعمق ، ونظر إلى "أحمد" مبتسما ، وجاءت بقية الرسالة : "إن المعلومات لدينا تقول : إن سكان "ماهشوبيكشو" لم يزد عددهم على ألف نسمة ، وأن عدد بيوتها لم يزد على مائتين ، وكان يعزز الحصون الداخلية للمدينة سور خارجي وآخر داخلي وخندق جاف ، وتوحى هذه الحماية المتقنة بأن هذه المدينة كانت قاعدة هامة للامبراطورية" .

توقف الجهاز مرة أخرى ، لكن فترة توقفه لم تزد كثيرا ، فقد جاءت الرسالة بسرعة تقول :

ـ "انتظروا رسالة أخرى !!"

أطفئت اللمبة الحمراء ، كانت حالة من الصمت تلف الشياطين .

قال "أحمد" : "لعله الرجل "الخفى" فعلا !!"

قالت "هدى" : "بالتأكيد ، هؤلاء الرجال النوابغ الذين اختفوا ، لعلهم بقايا تلك الإمبراطورية المثيرة" .

"باسم" : "لكن ، ماذا يريدون ؟"

"أحمد" : "إننا حتى الآن لم نتأكد من شىء ، وربما تكون بقية الرسالة هى المفتاح" .

لم يطل انتظارهم طويلا ، فقد أضيئت اللمبة الحمراء ، وجاءت بقية الرسالة : "من رقم "صفر" إلى (ش . ك . س) . إن مهمتكم الجديدة المتعلقة بمدينة "ماهشوبيكشو" ترتبط بهؤلاء الرجال الذين كانوا يختفون من كل مكان فى العالم ، لقد تجمعوا فى المدينة لكن لا أحد يدرى لماذا . وهذه مهمتكم . إنكم لاتعرفون تفاصيل المدينة من الداخل . والمعلومات التى وصلتنا هى : إن الطريق الرئيسى الذى يؤدى إلى المدينة وطوله ستة كيلومترات ضيق جدا ، وبه انحناءة خطيرة . فهو يمر من سطح جبال "الأنديز" حتى قمتها ، حيث يقطع المدينة التى تقع عند قمة الجبل . وأنتم تستطيعون الركوب من مدينة "ليما" ، وخلال ساعتين تصلون الى مشارف المدينة" . صمت رقم "صفر" قليلا ، ثم قال : الآن ، يمكن أن تبدأوا عملكم . فإذا جاءتنا معلومات أخرى ، فسوف نرسلها لكم ، إلى اللقاء" .

عندما أطفئت اللمبة الحمراء ، قام "أحمد"



إلى النافذة يطل منها ، هاهى المغامرة قد بدأت .

قالت "هدى" : "ما رأيكم فى كوب شاى ؟"

"باسم" : "أعتقد أنه ضرورى الآن" .

"خالد" : "نعم ، نحن فى حاجة إلى لحظة هدوء" .

خرجت "هدى" لطلب الشاى ، فى نفس الوقت الذى استغرق فيه الشياطين فى التفكير ، وكان

"أحمد" لايزال يقف عند النافذة ، يرقب حركة الشارع فى هذه الساعة المبكرة من الليل ، تقدم "خالد" إليه ثم قال : "بدأت الحركة تهدأ" .

نظر له "أحمد" مبتسما وقال : "بل إنها بدأت فى النشاط" .

فهم "خالد" ماذا يعنى "أحمد" ، فابتسم قائلا : "إننى لا أقصد حركتنا ، أقصد حركة الشارع !!" .

إبتسم "أحمد" وقال : "نحن فى حاجة إلى اجتماع سريع" .. ثم أخذ طريقه إلى مقعده وجاءت "هدى" بالشاى فقدمته لهم ، وقال "خالد" : "أظن إننا فى حاجة إلى الحركة إلى حيث المغامرة" .

شرب الشياطين الشاى فى هدوء ، لم يكن أحد منهم ينطق بكلمة ، ولم يكن يسمع سوى صوت رشفات الشاى ... عندما انتهوا من شرب الشاى ، قال "أحمد" : "ينبغى أن ننام مبكرا ، حتى نبدأ عملنا فى الصباح ، إننا سوف نصل إلى مدينة مجهولة" .

أخذ كل من الشياطين طريقه إلى حجرته ، وعندما أطفأ "أحمد" نور الحجرة لينام ، كان ضوء الشارع يضفى على الحجرة إضاءة خافتة ، جعلته يشرد قليلا .. كان يفكر فى تلك المدينة الأسطورية ، ثم تذكر كتاب "التاريخ القديم للعالم" ، الذى رآه فى يد "الرجل الخفى" .. فكر "أحمد" ، لو أنه استطاع العثور على هذا الكتاب فإنه سوف يعرف الكثير عن هذه المدينة الغريبة وشعبها . وفى النهاية ، كان سيعرف سر هؤلاء الرجال .

كان النوم قد بدأ يتسلل إليه ، تثاءب ، ثم سحب الغطاء واستغرق فى النوم .

كان الوقت مبكرا تماما عندما استغرق الشياطين فى النوم ، لكنهم أيضا وفى وقت مبكر تماما كانوا قد استيقظوا وفى نشاط ارتدوا ثيابهم ، ثم التقوا فى حجرة "أحمد" .. قال "باسم" : "لقد نمت نوما يكفينى لعشرة أيام" .

قالت "هدى" : "لقد نمت نوما مضطربا ، ولا أدرى لماذا !" .

ضحك الجميع ، ثم نزلوا إلى المطعم حيث

تناولوا إفطارهم ولم تمض نصف ساعة ، حتى كانوا يأخذون طريقهم إلى الخارج .

أخذ الشياطين طريقهم إلى محطة "ليما" ، حيث استقلوا القطار إلى مدينة "لاباز" ، التى تقع فى جبال "الانديز" ... كان الطريق طويلا يصل إلى ٨٠٠ ميل ، ورغم أن هناك خطوطا للطيران ، إلا أن الشياطين فضلوا القطار ، لأنه يعطيهم فرصة رصد المنطقة التى سوف يتحركون داخلها ، بجوار أنه يعطيهم فرصة للتفكير أكثر ، وكانت عجلات القطار بصوتها الرتيب ، تعطى فرصة لكل منهم أن يفكر فى هدوء ولذلك فإن الصمت خيم عليهم جميعا فى مقاعدهم المتقابلة وكان أمامهم رجل يقرأ صحيفة الصباح ، ولم يكن وجهه يظهر تماما ، وعندما أنزل الصحيفة ، تلاقت أعين الشياطين ، فقد كان الرجل طويل القامة بشكل لافت للنظر ، أسمر اللون ، يبدوا شاردا ، أو حزينا ..

نظر الرجل إليهم ، فقد لفتت حركة التقاء أعينهم نظره ، وحاول الرجل أن يبتسم ، ثم ترك مكانه وترك فيه الصحيفة أيضا .. انتظر

الشياطين قليلا حتى اختفى الرجل ، كانت المقصورة التى يجلسون فيها ، تتسع لستة أشخاص ، غير أنه لم يكن معهم آخر .. وقف "باسم" يرقب الرجل الذى أخذ طريقه مبتعدا عنهم حتى دخل مقصورته فى نهاية عربة القطار .. التفت "باسم" إلى الشياطين وقال ، لقد دخل فى آخر مقصورة .

قال "أحمد" : ألا ترون أنه تصرف بطريقة مكشوفة !! "خالد" : أعتقد ذلك

"هدى" : ينبغى أن نتبعه .

"أحمد" : إننا لا نعرف المحطة التى سوف ينزل فيها !! فقد ينزل فى غير محطته ، حتى لاينكشف .

"باسم" : ألا ترون أننا ذهبنا بعيدا ، إن الرجال فى "بيرو" لهم هذه الملامح . لماذا لايكون رجلا عاديا ؟

"أحمد" : لا أظن .. إن تصرفه ، قد يكون تأكيدا على أنه واحد منهم !

صمت الشياطين قليلا ، كان كل منهم يفكر فى طريقة . فى النهاية قالت "هدى" : "أعتقد أنه

ينبغى أن يراقبه أحدنا .." .

أخرج "أحمد" خريطة من جيبه ثم بسطها أمام الشياطين وكانت الخريطة لجمهوريـة "بيرو" ، ثم قال : "إن كل واحد منا معه هذه الخريطة" . ثم أشار بيده إلى الخط الحديدى الواضح على الخريطة ، وقال : "هنا فى نهاية الخط مدينة "كوزكو" . ثم أشار إلى رقم فى قلب الخريطة ، وقال : "هذه بعض المعلومات عن مدينة "كوزكو" .

أخذ يقرأ لهم ماهو مكتوب ، وكانت المعلومات تشير إلى أماكن الفنادق والمطاعم فى المدينة ، وأقسام الشرطة ، والإسعاف . أخيرا قال :

- "سوف ننزل فى فندق "بونو" والآن ينبغى أن نقسم أنفسنا ، فالقطار يهدىء سرعته ، وهذا يعنى أنه يقترب من محطة ما" !!

كان القطار يطلق صفارته ، وكأنه يعلن عن وصوله .

قال "أحمد" : سوف أنزل أنا و "باسم" إذا نزل الرجل .. و "خالد" و "هدى" يستمران إلى "كوزكو" .. وينزلان فى الفندق الذى اتفقنا

عليه
طوى "أحمد" الخريطة ثم وقف، فوقف "باسم". قال "أحمد": إلى اللقاء.
ثم خرج، فخرج خلفه "باسم"، وأخذا طريقهما فى اتجاه مقصورة الرجل، لكنهما لم يصلا إليها، فقد توقفا عند باب الخروج، وأبطأ القطار أكثر فأكثر، وشاهد "أحمد" على رصيف المحطة الذى بدا، مسافرين كثيرين يحملون أمتعتهم، بينما كان "باسم" يراقب مقصورة الرجل.
توقف القطار، وبدأ الركاب يدخلون القطار، والبعض الآخر ينزل، لكن الرجل لم يظهر من مقصورته.
بدأ القطار يتحرك حركة بطيئة، ويطلق صفارته التى يعلن بها عن رحيله .. وفجأة ظهر الرجل على باب المقصورة، لكنه لم يتجه إلى باب النزول، فقد اتجه إلى بوفيه القطار.
نظر "باسم" إلى "أحمد"، وأخبره بخط سير الرجل، فقال "أحمد": "ربما انتقل إلى عربة أخرى، عن طريق ذلك الممر الصغير، الذى

يربط العربات ببعضها". فقال "باسم":
- "فلنذهب إلى البوفيه". أخذا طريقهما إلى البوفيه. كانت سرعة القطار قد ازدادت، حتى أصبح من الصعب النزول من القطار، كان الرجل لايزال يتقدم، ومن بعيد كان "أحمد" و "باسم" خلفه، يقتربان من عربة البوفيه، ودخل الرجل العربة، فأسرع الإثنان خلفه، وكان الممر خاليا تماما، وكانت مقصورات القطار مغلقة.
دخلا البوفيه ولكنهما لم يجدا الرجل، ظلا يبحثان بأعينهما عنه فى كل مكان، بلا جدوى، قال "باسم": "لقد اختفى!.. إنه رجل آخر منهم!".
لم يرد "أحمد"، كان يفكر بسرعة، وأسرع فى مشيته بين الركاب الذين كانوا يملأون البوفيه، كان الباب الآخر للعربة قريبا، فاقترب "أحمد" منه وخلفه "باسم" .. كان "أحمد" يفكر هل يستطيع الرجل أن يقفز من القطار وهو على هذه السرعة؟.
وفجأة .. أصبح واضحا أنهما قد يبد أن معركة مباشرة.

❋



معًا فى قطار واحد!

لقد كان خلف الرجل ، رجل آخر . كانا يبتسمان . ولم يدر "أحمد" ماذا يفعل إلا أنه ابتسم أيضا ، وأفسح الطريق لهما ليمرا . مر الرجلان ، وتوقف "أحمد" قليلا وخلفه "باسم" ، وما أن اختفى الرجلان ، حتى قال "أحمد" :

- "يبدو أنهم كثيرون هنا ، فنحن نقترب من "ماهشوبيكشو" ، انتظر قليلا" . ثم أخذا طريقهما إلى البوفيه ، فوجدا الرجلين جالسين على منضدة قريبة من إحدى نوافذ القطار وفى نفس الوقت ، قريبة من باب العربة . جلس "أحمد" و "باسم" على منضدة بعيدة قليلا

عنهما ، كان "أحمد" يجلس فى اتجاههما ، بينما "باسم" يعطيهما ظهره .

إقترب جرسون البوفيه من الشياطين ، فطلبا عصيرا ، وعندما انصرف الرجل قال "باسم" :

- "لابد أن نعرف إن كانت هناك محطة قريبة ، أم لا" . عاد الجرسون بالعصير ، فسأله "أحمد" :

- "متى نصل إلى المحطة القادمة ؟"

الجرسون : "مازال هناك وقت" .

فنظر "أحمد" فى ساعته ثم قال : "هل أمامنا نصف ساعة مثلا" .

الجرسون : "أين تريدان النزول ؟"

إبتسم "أحمد" وقال : "فى نهاية الخط" .

رد الجرسون بابتسامة طيبة وقال : "لا يزال أمامكما وقت طويل" .

كان "أحمد" خلال حديثه مع الجرسون ، يراقب الرجلين اللذين كانا يحتسيان القهوة . شكر الجرسون الذى انصرف بعد أن وضع كوبى العصير أمامهما .

كانت أصوات العجلات الرتيبة هى النغمة السائدة فى جو عربة البوفيه ، وإن كانت بعض

أصوات الركاب ، تعلو فى بعض الأحيان ، وشرد "أحمد" قليلا وهو ينظر إلى الرجلين ، كان يفكر .. لماذا يترك الموقف يتحول إلى صدام وهما لا يعرفان شيئا ، سوى الشك فقط ؟

قام أحد الرجلين ، وأخذ طريقه إلى باب العربة ، ثم اختفى فى الممر ، كان هو الرجل الثانى . فكر "أحمد"، لابد أنه ذهب إلى مقصورته . بعد لحظات قام الرجل الأول ، وأخذ طريقه إلى المقصورة التى فيها الشياطين ، وعندما مر بجوار "أحمد" كان يبدو أنه لا يلقى بالا إليه ، واستمر حتى تجاوز الباب ، وأصبح "باسم" هو الذى يراه .. قال "أحمد" : "هل دخل عربتنا ؟" أجابه "باسم" : "نعم ، لقد اختفى تماما الآن" .

نادى "أحمد" الجرسون ، ودفع ثمن العصير ، ثم قام ومعه "باسم" إلى عربتهما ، وعندما تجاوزا الممر الضيق الذى يفصل بين العربة والبوفيه ، شاهدا الرجل الأسمر يقف أمام نافذة القطار .. استمرا فى طريقهما ، حتى دخلا المقصورة .. فوجىء "خالد" و "هدى" بهما ،

فنظر لهما "أحمد" نظرات فهماها ، ولم ينطق أحدهما بكلمة .

ظهر الرجل فى باب المقصورة ، وقال : "هل تسمحون لى بالصحيفة ؟" .

كانت الصحيفة فى يدى "هدى" ، فابتسمت له ، وهى تقدمها إليه قائلة : "معذرة كنت أتصفحها" .

ابتسم الرجل وقال : "لا بأس .. ينبغى أن يعرف الإنسان ماذا يدور حوله" .. ثم نظر إلى "أحمد" الذى ابتسم له ، قائلا : "بالتأكيد ، وإلا فإنه يكون غريبا فى هذا الكون !" ..

هز الرجل رأسه ، وكأنه فهم بالضبط المعنى الذى يقصده "أحمد" وقال : "بالضبط ، بالضبط!" .

خرج الرجل فتبعه الشياطين بأعينهم فوقف أمام النافذة ، وقد شرد قليلا . نظر "أحمد" فى ساعة يده ، ثم نظر الى "باسم" ، كان يعنى أن المحطة قد اقتربت ، وأن أمامهم عشر دقائق فقط ، حتى يدخل القطار محطته القادمة ..

كان الرجل لايزال يقف نفس وقفته الهادئة ،

المتأملة ، ومن يده تتدلى الصحيفة ، وكأنها لا تعنيه . ثم فجأة ، رفع الصحيفة أمام عينيه ، وكأنه قد تذكر شيئا .

كان "أحمد" يرى وجه الرجل كاملا ، وقد وقف بجانبه يقرأ الصحيفة .. نظر الرجل فى ساعة يده ثم ابتسم .. كان القطار قد بدأ يرسل صفارته الحادة ، وكأنه يعلن للمنتظرين فى المحطة القادمة ، أنه قد اقترب منهم . أو ربما كان السائق يسلى طريقه الطويل الموحش ، ويسلى الركاب أيضا .

ألقى "أحمد" نظرة سريعة من النافذة .. كانت الجبال ترتفع بلا نهاية ، بألوانها البنية والصفراء والبيضاء ، وبرغم تدرج الألوان ، إلا أن ارتفاع الجبل ، كان يوحى بالوحشة ، فلم يكن هناك إنسان واحد يظهر .. بدأت عجلات القطار تئز .. بفعل الفرملة ، ثم أخذت سرعة القطار تهدأ ، مع صفارته التى يتردد صداها فى الفضاء البعيد العريض .. وقفت "هدى" أمام زجاج النافذة ، كان رصيف المحطة قد بدأ ، ومعه بدأ ظهور المنتظرين .. كان الرجل لايزال فى نفس

وقفته داخل المقصورة وهو يبتسم ، ثم وقف بجوار "هدى" قائلا : "معذرة ، هل أستطيع أن أقف بجوارك ؟"

ابتسمت له "هدى" قائلة : "بالتأكيد !"

توقف القطار ، كان الشياطين يرقبون وجه الرجل وهو يتأمل الناس على المحطة . ثم ، وبعد قليل ، أخذت ابتسامة هادئة ، تعلو وجهه ، فقال "أحمد" فى نفسه : "لابد أن هناك شيئا !!" .

ظل الرجل فى مكانه لا يبرحه ، مع ثبات ابتسامته على وجهه ، وكأنه قد نسيها .. التفت إليهما وقال فى هدوء : إنها بلاد رائعة !"

قال "أحمد" : لعلك فى رحلة ؟

ابتسم الرجل قائلا : ليس بالضبط .. غير أننى أحب الطبيعة ، أنها تأسرنى تماما ، أليست كذلك ؟!

"أحمد" : بالتاكيد . ومن لا يحبها ؟

الرجل : إننى أحب الجبال بالذات .. إنها تثير الخيال ، وتدعو إلى المغامرة" .

هز "أحمد" رأسه وقال : بلا شك

جلس الرجل بينهم ، بعد أن ترك الصحيفة

بجواره ، وابتسم وهو يقول : "لقد عشت سنوات طويلة متنقلا بين الأماكن الجبلية والصحراوية ، إننى لا أحب المدن المزدحمة فهى تثير الأعصاب" .

كان الشياطين ينصتون للرجل ، فأفزعتهم تلك الصفارة الحادة التى أطلقها القطار ، ونظروا إلى بعضهم ، ثم ابتسموا . بدأت حركة القطار تعنى أنه يغادر المحطة ، وبدأ صوت العجلات ينتظم ، واضطر الرجل أن يرفع صوته قليلا ، حتى يسمعوه ، قال : "لقد عشت فى بلاد كثيرة .. "الهند" .. "باكستان" ، "اليابان" ، "كوريا" ، وزرت "إيران" ، إنها بلاد جميلة ، فيها سحر الشرق" .

سألته "هدى" : هل زرت الشرق الأوسط ؟

هز الرجل رأسه وقال : إننى أعرف أنكم منه ، فيبدو أنكم من بلاد الفراعنة .. للأسف أننى لم أزرها ، لقد مررت فوقها ، فقط .. إنها بلاد جميلة كما قرأت" .

سألته "هدى" مبتسمة : "ولماذا تقول أننا من بلاد الفراعنة ؟"

قال الرجل : "لكم ملامحهم" .. ثم نظر إلى "أحمد" وقال : "خصوصا هذا الصديق" .

ثم إبتسم وسأل : هل أتعرف بكم ؟

قالت "هدى" : إسمى "أمينة" !

قدم كل واحد من الشياطين اسمه ، ولم يكن هو اسمه الحقيقى ، قال الرجل فى النهاية :

- "إننى سعيد بلقائكم" . ثم قدم نفسه : "إسمى الدكتور "هام" .

نظر فى ساعته ثم ابتسم لهم قائلا : "أعتذر ، فلابد أن أشرب قهوتى الآن . إن كنتم مسافرون حتى نهاية الرحلة ، فسوف نتحدث طويلا . إن السفر يخلق صداقات طيبة ، وأرجو أن نكون أصدقاء" .

شكره الشياطين ، فخرج ، لكنه عاد بعد لحظة وقال لهم "هل أدعوكم إلى فنجان شاى ..؟"

قال "أحمد" بسرعة : "نحن نشكر هذه الدعوة ، لكننا سوف نظل فى انتظارك ، والمؤكد أننا سوف نسمع حكايات بديعة عن تجربة حياة الدكتور فى تلك المناطق !!

هز الرجل رأسه وقال : "لا بأس" .. ثم خرج .

ما إن اختفى حتى قال "خالد" فيما يشبه الهمس : "ينبغى أن نكون أكثر حذرا فى مراقبته ، وإلا فإننا نكون غير أذكياء بالمرة .." .

إبتسم "أحمد" ثم قال : "إنها خطة طيبة منه ، غير أننى أتوقع أن يتصرف بعكس ذلك تماما !!"

"هدى" : "ماذا تعنى ؟"

"أحمد" : "أعنى أننا سوف نضحك كثيرا" .

لم يفهم الشياطين ماذا يعنى "أحمد" الذى اختفت ابتسامته فجأة ، وهو يخرج جهاز الإستقبال الصغير . أسرع "باسم" إلى الباب لمراقبته ، وبدأ "أحمد" فى تلقى الرسالة : "من رقم "صفر" إلى (ش . ك . س) إن اجتماع هؤلاء الرجال سوف يكون فى منتصف ليلة الغد . داخل مدينة "ماهشوبيكشو" . وهم يتجمعون الآن . والمؤكد أنكم قد قابلتم بعضهم . إن المعلومات التى وصلت إلينا ، تقول أنهم لايزيدون على العشرات ، وإن كانوا منتشرين فى العالم ، غير أن الذين سيجتمعون ، هم الذين سوف يضعون خطتهم لتجميع الباقين . أتمنى لكم التوفيق"



قدم كل واحد من الشياطين اسمه ، ولم يكن هو اسمه الحقيقى ، قال الرجل فى النهاية : إننى سعيد بلقائكم .. ثم قدم نفسه : اسمى الدكتور "هام" .

أطفأ "أحمد" الجهاز ، فأسرع "باسم" بالانضمام إليهم ... قال "خالد" : "إذن .. فإن مغامرتنا سوف تبدأ من الغد !" .

"باسم" : "بل إنها بدأت الآن .. إننا نستطيع أن نختصر كل شيء ، إذا ظللنا فى حالة اتصال بهم" .

إبتسم "أحمد" وقال : إنهم لن يعطونا هذه الفرصة !"

صمت الشياطين ، ولم يعد هناك صوت غير صوت عجلات القطار ، فأخرج "أحمد" أحد ألعاب الشياطين ، وقال : "هيا نقطع الوقت ، مادمنا نعرف طريقنا .." فجلست "هدى" أمام "أحمد" ، ثم بدأ كل منهما يرص قطع الشطرنج على الطاولة ، واستغرقوا جميعا فى مراقبة اللعبة .

كان القطار يطوى المسافات الشاسعة بسرعة ، ولم يعد يطلق صفارته ، لم يكن هناك ، سوى هذه الاهتزازات التى يسببها القطار .

قالت "هدى" : "كش ملك !"

ابتسم "أحمد" ثم مد يده ، ونقل الملك من

مكانه وهو يقول : "إلا الملك" .

إبتسم الشياطين ، غير أن "باسم" وقف فجأة وقال : "سوف أذهب إلى البوفيه ، لقد غاب الدكتور "هام" ! .

قال "خالد" : "لا بأس ... هل آتى معك ؟" .

"باسم" : "الأحسن أن أكون وحدى ، حتى لا نلفت النظر" .

كان "أحمد" مستغرقا هو و "هدى" فى اللعب ، ولذلك لم يعلق على شيء .

وخرج "باسم" وأخذ طريقه إلى البوفيه .. كان اهتزاز القطار يجعله يمشى مترنحا فى الممر الطويل - فقد كانت سرعة القطار كبيرة - وعندما اقترب من باب البوفيه وقعت عيناه على الدكتور "هام" ، غير أن الدهشة ملأت وجهه . لقد كان هناك عدد من الرجال ، لهم نفس ملامح الدكتور ، وكانوا يجلسون فى هدوء ، يدخنون ويشربون القهوة .. لم يتراجع "باسم" ، فقد أخذ طريقه إلى البنك ، حيث يجلس البعض أمام البوفيه . وما أن جلس ، حتى سمع صوتا يناديه باسمه المستعار ، وعرف بسرعة أنه الدكتور "هام" ،

والتفت خلفه ، فأشار له الدكتور مبتسما : "انضم إلينا أيها الصديق !" .

فكر "باسم" بسرعة ، ثم نزل عن كرسيه ، متجها إليهم .

كان الرجال ينظرون إليه ، وعلى وجوههم ابتسامة هادئة فحياهم "باسم" برقة ، ثم قال للدكتور : "شكرا سيدى الدكتور . فقط اسمح لى أن آخذ الشاى هناك !" .

الدكتور "هام" : ولماذا هناك ؟ أليس معنا أفضل ؟

"باسم" : قد أسبب لكم بعض الإزعاج .

"هام" : إطلاقا .. سوف يسعدنا ذلك كثيرا .

فكر "باسم" بسرعة .. هل يجلس معهم ؟ ثم ، ألا يسبب غيابه قلق الشياطين ، فيأتون مسرعين ؟ قال مبتسما : "إننى سوف آخذ الشاى لبقية الأصدقاء ، وهم ينتظروننى فشكرا ياسيدى الدكتور" .

حياهم مرة أخرى ، ثم انصرف ، وطلب الشاى للشياطين ، ثم حمله فى أكواب من البلاستيك وانصرف فتقابل مع الجرسون فى الطريق ،

عندما اقترب "باسم" من باب البوفيه وقعت عيناه على الدكتور "هام" وكان هناك عدد من الرجال لهم نفس ملامح الدكتور ، يجلسون فى هدوء ، يدخنون ويشربون القهوة .

فسأله "باسم" : "هل نحن نقترب من محطة ما ؟" .

نظر الجرسون فى ساعة يده وقال : "نعم بعد ربع ساعة" .

شكره "باسم" ثم استمر فى طريقه إلى مقصورة الشياطين .. كانت أكواب الشاى تهتز فى يديه حتى أنه خشى أن يقع الشاى عليه ، فمشى بسرعة ، حتى يمكن أن يحفظ توازنه . وعندما وقف على باب المقصورة ، حياه "خالد" : "رائع .. إننى كنت أفكر فى كوب شاى" .

إبتسم "باسم" وقدم لهم الشاى ، ثم جلس هامسا : "إنهم يتجمعون الآن !"

سأل "أحمد" : من هم ؟

"باسم" : ستة رجال ، مع الدكتور "هام" ، ومن بينهم الرجل الآخر ، الذى رأيناه !

"هدى" : هذا شىء طيب .. إنهم سوف يأخذوننا معهم .

إبتسم "أحمد" وقال : يكون شيئا رائعا لو حدث هذا !

أخذ الشياطين يشربون الشاى ، بينما انطلقت

صفارة القطار مدوية . قال "أحمد" : "إننا نقترب من محطة ما" .

"خالد" : "ألا يجب أن نراقبهم ؟" .

"أحمد" : لا أظن . إننا فى النهاية ، سوف نلتقى بهم ، وهم لابد أن يصلوا إلى هناك .

توقف القطار ، ونظر "أحمد" من النافذة ، كان أفراد قلائل يقفون على الرصيف ، ولم يقف القطار طويلا ، فقد أطلق صفارته ، معلنا قيامه ، ثم بدأت حركة العجلات . أسرع القطار قليلا ، ثم أخذت سرعته تزداد ، وفجأة ، علت وجه "أحمد" الدهشة وصاح : !انظروا !"

لكن الشياطين لم يروا شيئا ، فقد كانت سرعة القطار قد ازدادت . .



اثنان فى الليل!



أسرع "أحمد" إلى عربة البوفيه .. كان الشياطين يرقبون "أحمد" فى دهشة بعد أن صاح : "انظروا" ، فلم يروا شيئا .. قطع "أحمد" ممر العربة فى لمح البصر ، وعندما وقف عند باب عربة البوفيه ، مرت عيناه بسرعة على وجوه الموجودين ، لم يكن الدكتور "هام" هناك ، ولا أحد غيره ممن يبحثون عنهم .. تأكد "أحمد" فى تلك اللحظة أن ما رآه على رصيف المحطة كان صحيحا .. عاد بسرعة إلى الشياطين الذين كانوا لايجدون إجابة لما فعله "أحمد" ، وعندما جلس قال : "لقد اختفوا" !!

صاح "باسم" : "دكتور "هام" ومن معه" ؟!

"أحمد" : "نعم !" ..

صمت الشياطين ولم يكن من صوت سوى إيقاع العجلات المنتظم ، بعد لحظات قال "أحمد" : "على أى حال .. نحن فى النهاية سنلتقى بهم ، يكفينا الآن أننا عرفنا دكتور "هام" .

تكرر وقوف القطار فى محطاته ، لكن ذلك لم يعد يعنى الشياطين ، إن المهم هو الوصول فى النهاية إلى آخر محطة ... أخذوا يقطعون الوقف فى لعب الشطرنج ، أو أحاديث الذكريات القديمة ومغامراتهم فى "الهند" وأساطيرها ، وتلك المغامرة الرائعة التى قاموا بها فى "إيطاليا" عندما بدأت مغامراتهم .. ومع حديثهم انقضت الساعات وانقضى الطريق أيضا ..

مر مفتش القطار ليرى تذاكر السفر ، فسأله "أحمد" متى نصل إلى أقرب محطة من "كوزكو" .. فقال المفتش وهو ينظر فى ساعته : "أمامنا ساعة" ..

كان المساء قد بدأ يزحف على الأشياء ، حتى

أن التفاصيل لم تعد تظهر من زجاج النافذة كثيرا ، لم تكن هناك سوى مساحات من الألوان البنية الرمادية بفعل المساء حتى أن ذلك فرض نفسه عليهم ، فجلسوا صامتين بلا لعب ولا حديث ..

فجأة .. تعلقت أعينهم بالباب .. لقد ظهر رجل له نفس ملامح دكتور "هام" !! لكن ذلك لم يجعلهم يستمرون فى النظر إليه .. فقد تشاغلوا بالكلام . قال الرجل : "هل تسمحون لى بمصاحبتكم ؟ إن العربات امتلأت عن آخرها" ..

قال "خالد" : "يسعدنا أن تشاركنا المكان" ..

الرجل : لى زميل ، هل أستطيع أن أدعوه ، إننى أرى مكانين بينكما" .

"خالد" : "بالتأكيد" ..

شكرهم الرجل ، وانصرف .. نظر الشياطين إلى بعضهم ثم ابتسموا ، قالت "هدى" : "إن الحظ يخدمنا .. لكن ينبغى أن نكون اكثر حرصا هذه المرة" ..

"أحمد" : "هذا صحيح . لقد أخطأنا فى المرة السابقة" ..

لم تمر دقائق ، حتى ظهر الرجلان . ألقى الرجل الآخر تحية المساء ، ثم أخذ كل منهم مكانه . كانت "هدى" تجلس بجوار "خالد" و "باسم" ، بينما كان "أحمد" يجلس بجوار الرجلين . وفى هدوء كان الثلاثة ، "خالد" و "باسم" و "هدى" يرقبون الرجلين ..

مرت فترة صمت ، قطعها الرجل الأول قائلا :

ـ "إسمحوا لى أن أقدم لكم نفسى ، حتى نقطع الصمت الثقيل هنا .. إننى "جاكو" وزميلى مستر "كيلاك" . هل نتعرف عليكم ؟" .

قدم "أحمد" الشياطين بأسماء مستعارة .. قال "جاكو" : "هل تذهبون الى نهاية الخط ؟" .

"أحمد" : "نعم" ..

"جاكو" : "هل أنتم فى رحلة" ؟

"أحمد" : "إننا نبحث عن عمل" ..

"جاكو" عمل ؟! هذه مناطق جبلية ، والعمل فيها قليل" ..

"أحمد" : "لقد قرأنا أن هذا موسم جمع "الكاكاو" وقصب السكر" ..

"جاكو" : "هذا صحيح ، وإن كان العمل

شاقا" ..

ابتسم "أحمد" وَقال : "أعتقد أننا فى السن التى تسمح بأن نتحمل العمل الشاق .." .

إبتسم "كيلاك" وقال : "هل تقصدون احدا معينا" ؟

"أحمد" : لا . ولكننا سنبحث عن مكاتب العمل" .

هز "كيلاك" رأسه ، ولم يجب . فاستمر "أحمد" : "الحقيقة أنها مناطق جديدة بالنسبة لنا" ..

تحدث "جاكو" : "هذا يعنى أنكم عملتم فى مناطق أخرى" ..

"أحمد" : "نعم . كنا نعمل فى مزارع العنب فى فرنسا" ..

إبتسم "جاكو" وقال : "هذا شىء رائع أن يبدأ الشباب العمل مبكرا" ..

صمت الجميع مرة أخرى ، غير أن "كيلاك" قطع هذا الصمت قائلا : "واين ستنزلون" ؟

"أحمد" : "الدليل يقول لنا أن هناك فنادق كثيرة متناثرة فى هذه المناطق ، ولن تكون هناك

أية مشكلة" ..

صمت "كيلاك" . كان بقية الشياطين يراقبون الحوار الدائر بين الرجلين ، وبين "أحمد" ، وعندما صمتوا ، قال "خالد" : "هل يسمح السيد "كيلاك" بأن يدلنا عندما ننزل المحطة" ..

إغتصب "كيلاك" ابتسامة وقال : "لا بأس. لكنى لا أعرف إن كنتم ستنزلون فى نفس المحطة" ..

"خالد" : سوف ننزل بالقرب من "كوزكو" ..

تردد تعبير الدهشة على وجه "جاكو" ، وسرق نظرة إلى وجه زميله "كيلاك" الذى قال :

- "إذن ، سننزل معا" !!

قال "أحمد" بسرعة : "منذ أيام تعرفنا فى "ليما" بدكتور ، إسمه الدكتور "هام" ، وأخبرنا أننا يمكن أن نسأل عنه فى "كوزكو" ، فهو معروف هناك" ..

راقب "أحمد" وجه الرجلين وهو يذكر إسم "هام" ، إلا أن أحدا منهما لم يظهر على وجهه شىء ، وإن كان "جاكو" قد تردد قليلا ، ثم نظر إلى "أحمد" قائلا : "دكتور "هام" فى "كوزكو" ،

لا أظن أن هناك طبيبا بهذا الإسم" ..
سأل "أحمد" : هل السيد "جاكو" من "كوزكو" ؟
لم يرد "جاكو" مباشرة ، وإنما قال بعد لحظة : "إننى من هناك حقا ، لكننى كنت أعيش بعيدا عن "كوزكو" سنوات طويلة ، وربما لهذا السبب لا أعرف الدكتور "هام" .
صمتوا مرة أخرى ، وبعد دقائق نظر "كيلاك" فى ساعة يده ، ثم نظر إلى "جاكو" قائلا : "إننا نقترب" . فنظر "جاكو" فى ساعته ثم قال : "لا يزال أمامنا وقت ، يعطينا الفرصة لاحتساء فنجان قهوة" ..
نظر "كيلاك" إلى الشياطين ثم قال : "هل يمكن أن أدعوكم إلى فنجان قهوة" ؟
شكره الشياطين . فقال : "إذن ، نحن فى البوفيه . وعندما نتوقف فى المحطة ، أرجو أن أراكم" ..
قام "جاكو" و "كيلاك" وخرجا من المقصورة .. قالت "هدى" : لماذا ذكرت اسم "هام" ؟

"أحمد" : "كنت أريد أن أعرف ، إن كانوا يعرفون بعضهم ، أم لا" ..
"هدى" : "وهل عرفت" ؟
قال "أحمد" بعد فترة : "المسألة لها وجهان . قد يكون يعرفه ، ويخفى الحقيقة ، وقد يكون لايعرفه فعلا . فقد كانوا متفرقين ، فى أماكن كثيرة من العالم" ..
"باسم" : "اخشى ، أن يكون ذكرك لاسم "هام" إشارة لأن يشكوا فينا" ..
"أحمد" : "ولماذا يشكون ؟ إن أحدا لا يعرف ماذا يفعلون . ولا ماذا نعرف" ..
"خالد" : "ألا نراقبهما" ؟
"أحمد" : إننا فى النهاية سننزل فى محطة واحدة" ..
سكت الشياطين ، واستغرق كل منهم فى تفكيره .. ألقى "خالد" نظرة من زجاج النافذة ، لم يكن يظهر شىء ، كان الليل قد غطى كل الأشياء ، إرتفعت صفارة القطار ، وظهر الكمسارى على الباب ، قال لهم : "إننا نقترب من "كوزكو" يمكن أن تستعدوا" ..

شكره "أحمد"، وبدأوا ينزلون حقائبهم من فوق رفوف المقصورة ، ثم خرج الواحد بعد الآخر إلى الممر أمام المقصورة . كان هناك ركاب كثيرون يقفون مثلهم . ألقى "خالد" نظرة على الركاب ، كانوا جميعا أصحاب ملامح متشابهة ، لكن كان ينقصهم طول قامة هؤلاء الرجال .

كان الركاب فى حالة صمت ، ولم يكن أحد منهم يتحدث مع الأخر ، وكأنهم جميعا لايعرفون بعضهم .. أو .. كأنهم غرباء عن المكان .

بدأت صفارة القطار تزداد ، حتى أصبحت صفارة طويلة متقطعة . ثم بدأت سرعة القطار تهدأ شيئا فشيئا ، فأخذ الشياطين طريقهم إلى عربة البوفيه .. كانوا يمرون بصعوبة لازدحام الممر .. وعندما وقف "أحمد" على باب العربة ، شاهد "جاكو" و "كيلاك" يجلسان ، وقد أنهمكا فى الحديث . لم يكن أى منهما يرى "أحمد" ، فظل واقفا فى مكانه ، يراقبهما ..

توقف القطار أخيرا، وبدأت جلبة الركاب وزحامهم فى النزول من القطار . وبين الزحام ، حاول "أحمد" أن يرى "جاكو" أو "كيلاك" إلا



عندما وقف "أحمد" على باب العربة شاهد "جاكو" و"كيلاك" يجلسان ، وقد انهمكا فى الحديث .

أنه لم يستطع . دفعه الزحام إلى الباب ، فنزل . رأى بقية الشياطين يقفون مع الرجلين .. اسرع تجاههم ، وعلى وجهه ابتسامة عريضة ..

قال "جاكو" : هل ستنزلون فى فندق معين ؟ .

"باسم" : لايهم ، أى فندق ..

"خالد" : هناك فندق اسمه فندق "بونو" ..

رفعت "هدى" يدها وأشارت إلى اتجاه معين . نظروا فى اتجاه يدها ، فقرأوا لافتة بالنيون مكتوب عليها : "فندق بونو" .

قال "كيلاك" : أتمنى لكم حظا سعيدا إذن ..

حياهم ، ثم انصرف هو و "جاكو" . قال "أحمد" : "لابد أن يتبعهما أحد" .. رد "باسم" :

- "هيا بنا نتبعهما معا . و "خالد" و "هدى" يذهبان إلى الفندق" .. أخذ "خالد" حقيبة "أحمد" ، وأخذت "هدى" حقيبة "باسم" ثم انصرفا ..

ومن بعيد ، تابع "أحمد" و "باسم" الرجلين ، كانا يسيران فى هدوء ، وفى مكان بعيد على رصيف المحطة الخارجى ، وقفا .. كان يبدو أنهما ينتظران شيئا . ظل "أحمد" و "باسم"

يراقبانهما ، ولم تمر دقائق ، حتى وصلت سيارة جيب وكأنها سيارة جيش ، وقفت أمامهما ، ونزل منها السائق ، ثم تقدم منهما ، وحياهما تحية حارة وفتح لهما الباب ، فركبا . نظر "أحمد" حوله ، كانت هناك سيارة تاكسى قريبة ، أشار إليها فأسرعت إليه . ركب «أحمد» و «باسم» التاكسى ، وقال «أحمد» للسائق : "هل يمكن أن نتبع السيارة الجيب التى تحركت الآن ؟" ..

لم يجب السائق .. وإنما انطلق بالتاكسى خلف الجيب .. كانت إضاءة الشوارع خافتة ، حتى أن السيارة الجيب لم تكن تظهر جيدا ، ومضى وقت طويل فى متابعة الجيب ، ثم فجأة ، بدأت سيارة التاكسى ، ترتج . توقف السائق وقال : إن هذه منطقة جبلية ، ومن الصعب أن نستمر فى التقدم" ..

قال "أحمد" : "إن السيارة الأخرى تسير أمامنا !"

السائق : "إنها سيارة خاصة بتلك الطرق . ثم .. إلى أين تريدان الذهاب بالضبط ؟" .

"أحمد" : "إلى حيث تذهب هذه

السيارة !" ..

السائق : "لا أظن . فالمناطق هنا غير مأهولة .. ولا أدرى إلى أين بالضبط يمكن أن نذهب" !!

أخرج "أحمد" مسدسه .. ووضعه فى ظهر الرجل ، وقال بلهجة حادة : "تقدم . إننا فى مهمة" !!

إرتجف الرجل وقال : "إلى أين ياسيدى ؟ . إن هذه مهمة صعبة !" .

"أحمد" : "ولذلك سموها مهمة .. إنطلق قبل أن نفقد أثر الجيب" ..

إنطلق السائق ، غير أن السيارة بعد أن قطعت عدة مترات توقفت ، وكان من الصعب أن تتحرك من مكانها مرة أخرى قال السائق : "هناك استحالة أن تتحرك السيارة ، إن الطرق هنا جبلية ، وتحتاج إلى سيارات خاصة" ..

صمت "أحمد" قليلا ، وقال "باسم" : "هيا ننزل . من المؤكد أننا سنجد وسيلة ما" ..

"أحمد" : "كيف" ؟

"باسم" : "أى شىء .. إن اجتماع ..."

لم يكمل "باسم" كلامه ، خوفا من أن يعرف السائق شيئا ، وفى نفس الوقت فهم "أحمد" ماذا يقصد "باسم" أخرج عدة جنيهات ثم قدمها للسائق قائلاً فى ود : "أرجو أن تعذرنى ، كان يجب أن نلحق بالجيب" ..

شكره الرجل ، دون أن يزيد كلمة واحدة ، ثم حاول أن يستدير بالتاكسى ، إلا أنه وجد صعوبة ، فساعده "أحمد" و "باسم" حتى أخذ طريق العودة ثم انطلق .. وقف الإثنان ينظران حولهما ، كانت المنطقة مظلمة تماما ، قال "أحمد" : "ماذا نفعل الآن" ؟

"باسم" : من المؤكد أن كثيرين منهم سوف يمرون الآن . ومن المؤكد أيضا ، أننا سنجد وسيلة" ..

أخذا جانب الطريق ، ثم جلسا على صخرة . كان الصمت يلف كل شىء .. الليل هادىء . أخرج جهاز الإرسال الصغير ، ثم تحدث فيه إلى

- "ش . ك . س" هل وصلتما" ؟

جاءه الرد سريعا : "نعم . حجزنا . ما الأخبار" ؟

رد : "ليس بعد . تحياتى" ..

أنصت "باسم" قليلا ، ثم قال لـ "أحمد" :

ـ "استمع ! أليس هذا صوت سيارة ؟" ..

وقف "أحمد" فوق الصخرة ، فرأى ضوء سيارة يقترب ، وإن كان يختفى فى بعض المنحنيات ، قال : "نعم هناك سيارة تقترب" ..

اسرعا إلى منتصف الطريق ، ووقفا فيه . دقائق وبدا ضوء السيارة يظهر أكثر فأكثر .. حتى أصبحا يقفان فى ضوء السيارة .. وتوقف السائق . اقترب "أحمد" و "باسم" من السيارة ، ثم .. كانت المفاجأة ..





داخل قلعة ماهشوبيكشو!

لقد كان دكتور "هام" داخل السيارة . ما أن رآهما ، حتى ابتسم قائلا :

ـ "إلى أين أيها الأصدقاء ؟"

كان يجلس بجواره رجل آخر . نفس الرجل الذى رأوه فى القطار .. قال "أحمد" : "يبدو أننا فقدنا الطريق" .

"هام" : "أى طريق هذا" ؟

"أحمد" : إننا نبحث عن فندق" !

ضحك "هام" ضحكة عالية ثم قال : "فندق !! هنا ! إن الفنادق أمام المحطة مباشرة . وبيننا وبين المحطة نصف ساعة بسيارة مسرعة" ..

صمت قليلا ، وهو يرمقهما بعينين حادتين ..

ثم سأل : "وأين بقية الزملاء" ؟

"باسم" : "يبدو أننا فقدنا أثر بعضنا فى الظلام" ..

ابتسم "هام" وسأل : لابد أنكم كنتم مغمضى الأعين ، حتى تفقدوا أثر بعض"!!

"أحمد" : "قد نكون نزلنا خطأ .. فلم تكن هذه وجهتنا" ..

صمت "هام" قليلا ثم تحدث الى من بجواره بلغة لم يفهمها الشياطين ثم قال : لا بأس .. تفضلا" .

نظر "باسم" إلى "أحمد" ثم تقدم الإثنان الى السيارة حتى أصبحا بجوار الباب الذى فتح لهما ... كانت السيارة مشابهة تماما للسيارة الجيب التى اختفت .. ركب "أحمد" و "باسم" فى الكرسى الخلفى .. غير أن «هام» قال : «لا . لا اركبا فى الكرسي الأمامى بجوار السائق" ..

نزلا وجلسا بجوار السائق ، وما أن أغلق "أحمد" باب السيارة حتى انطلقت بسرعة . ورغم وعورة الطريق ، ورغم أنها كانت تقفز بين الحفر والمرتفعات الصغيرة ، إلا أنها كانت

مسرعة ..

ظل "هام" ومن معه يتحدثان بلغة غير مفهومة .. وضع "أحمد" يده فى جيبه الداخلى ، ثم ضغط زر المسجل الصغير ، فبدأ يعمل .. كان يفكر : "قد تفيد هذه اللغة الغريبة ، فربما استطعنا كشفها" .

ظلت السيارة تقفز ، والإثنان فى حالة حديث لا يتوقف ، بينما ظل "أحمد"و "باسم" صامتين ..

مد "باسم" يده فى هدوء ، وأمسك يد "أحمد" ، ثم ضغط عليها ضغطات يفهمها الشياطين .. أخفى "أحمد" ابتسامة ، كادت تظهر على وجهه ، ثم ضغط هو الأخر يد "باسم" . ورد "أحمد" : "إن أحسن طريقة أن تذهب إلى عرين الأسد ، ولا تنتظره" ..

بدأت السيارة ، تصعد طريقا مرتفعا . لم يكن يسمع سوى صوت الموتور فى الليل ، وبين لحظة وأخرى يسمع صوت صخرة صغيرة تتهاوى بفعل اهتزاز السيارة ، فقد كان الطريق يرتفع أكثر فأكثر . ثم تحدث السائق للرجل ، بنفس اللغة غير المفهومة ، فبدأ الرجلان يربطان

أحزمة في السيارة حول وسطهما .. ثم قال "هام" مخاطبا "أحمد" "بجوار كل منكما حزام ، اربطاه حتى لا تقعا علينا" ..

مد "أحمد" يده يبحث عن الحزام حتى وجده ، فربطه حول وسطه ، وفعل "باسم" مثله . ظل الطريق يرتفع . فجأة .. ظهرت سيارة فى الطريق ، كانت تقف فى جانبه .. أعطت إشارة ضوئية لفتت نظر الشياطين .. كانت تضىء وتطفىء فوانيسها ثلاث مرات متتالية ، ثم تطفىء تماما ، ثم تعود لتكرار ذلك مرتين .. تحدث "هام" بلغته الى الرجل الذى يجلس بجواره .. اقتربوا من السيارة المتوقفة فلمع ضوء قوى فى وجهى "أحمد" و "باسم" ، حتى أنهما اضطرا إلى أغماض عيونهم ، وقبل أن يتمكنا من رؤية من امامهما ، كانت السيارة قد انطلقت . بدأ حديث "هام" وزميله وفي نفس الوقت ، كان "احمد" و "باسم" يتحدثان بلغة الايدى ..

قال "باسم" : "يبدو أنها نقطة حراسة !" .. "أحمد" : "بالتأكيد .. ويبد اننا سنلاقى منها الكثير !" ..

ظلت السيارة فى انطلاقها ، مع تصاعد الطريق .. وكانت الأضواء تكشف الصخور التى تقع على الجانبين ، فى حين أن الطريق كان معبدا ، اكثر مما كان فى بدايته ، حتى أن "أحمد" فكر : "لابد أن صعوبة الطريق فى بدايته ، مقصودة" ..

بعد قليل ، ظهرت سيارة اخرى على جانب الطريق ، وفى مساحة الضوء التى تكشف الطريق ، وقف اثنان أيضا .. تكررت الإشارة الضوئية ، فوقفت السيارة ، وهذه المرة أغمض الشياطين أعينهما ، حتى لاتتأثر بالضوء .. وعندما فتحاها ، كانت السيارة لم تنطلق بعد ، وكان هناك حديث يدور بين حارسى الطريق ، ودكتور "هام" ، شاهد "احمد" و "باسم" عددا من الحراس ، يحملون المدافع الرشاشة ، وقد لبسوا ملابس لها لون الصخر ، وعلى الكتف علقت شارة ، استطاع "احمد" القريب من الباب ان يراها جيدا .. كانت شارة تشبه الفأر الصغير .. نظر "احمد" إلى "باسم" الذى نظر بدوره إلى كتف احد الحراس ، ورأى الشارة ..

ضغط "أحمد" يد "باسم" يحدثه بلغة الإشارة قال له : "الآن تأكدنا من أنهم فعلا هؤلاء الرجال الذين نبحث عنهم" .. انطلقت السيارة فى سرعة رتيبة هذه المرة ، فقد أصبح الطريق أملسا تماما ، مما ساعد على انطلاقها . ولأول مرة سمع "أحمد" ضحكة "هام" المرتفعة . قال "هام" مخاطبا "أحمد" : "ما رأيك .. أليست رحلة طيبة" ؟

"إبتسم "أحمد" والتفت إلى "هام" قائلا : بلاشك خصوصا أنها مع شخصية هامة" !!

"هام" : "من تقصد" ؟

"أحمد" : حضرتك طبعا ..

"هام" : "وكيف عرفت" ؟؟

"أحمد" : "نقطة الحراسة ، تعطى إيحاء بذلك" ..

ضحك "هام" ضحكة عالية . ثم قال : "إنك شاب ذكى" !!

صمت الجميع ، ولم يعد هناك سوى صوت السيارة التى تنطلق كالصاروخ . تحدث السائق بعد لحظة إلى "هام" الذى قال بعد أن انتهى

حديث السائق : "يمكنكما فك الحزام" ..

شيئا فشيئا .. بدأت تظهر أصوات ، كأنها الصلاة . حاول "أحمد" و "باسم" أن يتبينا مايقال ، إلا أنهما لم يستطيعا . كانت الأصوات تقترب أكثر ، ثم بدأت بقعة من الضوء الأبيض تظهر ، أخذت تتسع وتتسع ، وكلما اقتربت السيارة ، ارتفعت الأصوات أكثر . شعر "أحمد" بالرهبة . كان الجوغريبا تماما .. ضغط "أحمد" يد "باسم" الذى رد عليه بلغة الأيدى ، كان "أحمد" يقول : "مسألة غريبة ، أليس كذلك" ؟

بدأت التفاصيل تظهر أكثر . رأى الشياطين مجموعة كبيرة من الرجال ، وكأنهم يؤدون نشيدا حماسيا ، وكانت بقعة الضوء تغطيهم تماما . نظر "أحمد" إلى "هام" وقال : "هل هذه صلاة" ؟

إبتسم "هام" ولم يرد ، فقد بدأ يردد نفس الكلمات التى يسمعها "أحمد" وأن كان لايفهم معناها ..

توقفت السيارة بعيدا قليلا عن الجمع الموجود .. نظر "هام" إلى السائق ثم تحدث إليه بكلمات غير مفهومة ، ثم ترك السيارة هو والرجل

الآخر . ظل "أحمد" و "باسم" يرقبان مايحدث لحظة ، ثم تحدث إليهما السائق : "هيا انزلا" ..

نظر الشياطين إلى بعضهما ، ثم نزلا من السيارة . قال السائق : "اتبعانى" .. سارا وراءه فى صمت .. كانت الأصوات تهدأ ، ثم ترتفع . ظلا يبتعدان عن المكان ويدخلان مع السائق فى منطقة مظلمة تماما . أمسك "باسم" بيد "أحمد" وتحدث إليه : "فرصة أن نهرب فى الظلام" ..

رد "أحمد" : فرصتنا أن نظل معهم" ..

إقتربوا من كوخ صغير مبنى بالحجر الأبيض. فتح السائق الباب ثم قال : "ادخلا وسوف أتيكم بعد قليل" ..

دخل الإثنان ، ثم اغلق السائق الباب . لم يسمعا صرير مفتاح ، فظنا أن الباب مفتوح . وصلت إليهما أصوات أقدام السائق ، وهى تبتعد شيئا فشيئا حتى تلاشت تماما . قال "أحمد" فى همس لا يسمعه سوى "باسم" : "أظن أن الباب مفتوح" ..

"باسم" : "أننى لم أسمع صوتا لقفل" ..

صمت "أحمد" قليلا ثم قال : "إن هروبنا

معناه أننا فقدنا كل شىء ، ولهذا فقد ترك السائق الباب مفتوحا" ..

تقدم "باسم" من الباب وحاول فتحه .. كان الباب يكاد يكون بناء من الصخر ..

عرف الشياطين أنهما فى سجن حقيقى .. ولم يكن أمامهما إلا الإنتظار ، رفع "أحمد" عينيه الى السماء .. وقال : من الغريب أن المبنى بلا سقف .. هل ترى النجوم ؟"

نظر "باسم" إلى السماء هو الآخر ، ثم صاح بصوت هادىء تملأه الدهشة : "كم هى رائعة" !!

كان المبنى بلا سقف ، لكن جدرانه كانت عالية جدا ، حتى يصعب معها الهروب .. ومن بعيد ، وصل إليهما صوت تلك الصلاة الغريبة ، لكنها بدت خافتة تماما ، وشيئا فشيئا بدأت تتلاشى ، وزحف الصمت على المكان .. حتى الحشرات لم يكن لها صوت .. ولا كلب ينبح ..

بدأ الضوء يزداد فى المكان .. فقد طلع القمر ، وبدأ الإثنان ، يتبينان المكان جيدا .. تقدم "أحمد"من الحائط ، ومر بيده عليه .. كان

الحائط خشن الملمس تماما نظر إلى "باسم" وقال : "إنه يصلح للصعود" .

أجاب "باسم" : "لاجدوى .. فالمؤكد أن هناك من يراقبنا" ..

صمت الإثنان تماما ، ولم يعد هناك مايقال ، لم يكن لديهما سوى الإنتظار . أخرج "أحمد" المسجل الصغير ثم بدأ يسمع الشريط .. كانت الكلمات واضحة لكن اللغة لم تكن مفهومة . قال "باسم" : يجب أن نرسل رسالة إلى رقم "صفر" فنحن نحتاج إلى معرفة هذه اللغة" ..

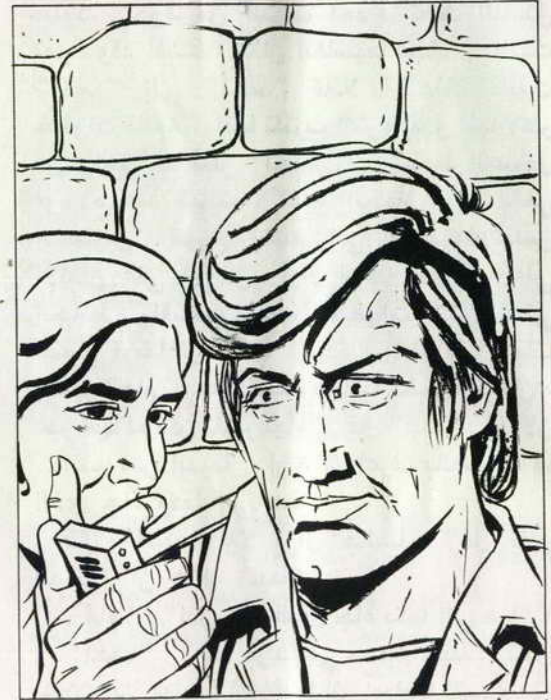
قال "أحمد" : "هذه فكرة طيبة" ..

أخرج جهاز الإرسال ، ثم بدأ يرسل الرسالة :

ـ من "ش . ك . س" إلى رقم "صفر" . إننا داخل «ماهشوبيكشو» .. هناك لغة لانفهمها .. نريد حل رموزها . المسجل يمكن أن يرسل هذه اللغة" .

توقف "أحمد" قليلا ، يستمع الى الرد ..

من رقم "صفر" إلى «ش . ك . س» . أرسل اللغة" .. أدار "أحمد" جهاز المسجل أمام جهاز الإرسال ، وبدأ رقم "صفر" يتلقى الرسالة . كان "باسم" يقف قرب الباب مركزا سمعه على أى



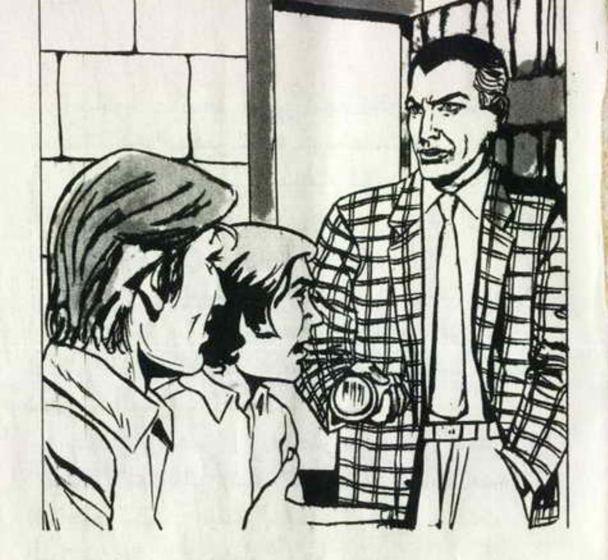
أخرج "أحمد" جهاز الإرسال ، ثم بدأ يرسل الرسالة : من "ش . ك . س" إلى رقم "صفر" : "إننا داخل "ماهشوبيكشو" .

صوت ، خوفا من اقتراب أحد .. كانت الدقائق تمر ، وقد أمسك الإثنان أنفاسهما فجاة .. التفت "باسم" إلى "أحمد" قائلا : "هناك صوت خطوات قادمة .. إنها تقترب أكثر ويبدو أنها لأكثر من واحد" .. نظر "أحمد" فى شريط المسجل فوجده عند نهايته ، أغلق الجهاز ، ثم أخفى الجهازين .. أسرع "باسم" إلى "أحمد" ثم جلس الإثنان على الأرض ، وقد أراحا ظهريهما على الحائط .. اقترب صوت الخطوات أكثر ، حتى اصبح قريبا من الباب .. لحظة .. ثم فتح الباب ليظهر "هام" ، كانت بيده بطارية تضىء المكان ، غير أنها لم تكن تظهر تماما .. قال "هام" : "والآن .. أنتما بين أيدينا .. أريد أن أعرف بالضبط ، ما الذى جاء بكما إلى هنا" ؟

قال "أحمد" ولا يزال جالسا : "هل يظن الدكتور أن هناك شيئا ؟"

"هام" : "إذن ، ما الذى جاء بكما إلى هنا" ؟

"أحمد" : "لقد نزلنا فى محطة خطأ .. نحن نبحث عن عمل ، وقد فقدنا أثر زميلينا نتيجة هذا الخطأ !!"



نظر "هام" إلى الباب ثم نادى : مستر «جاكو" !! مستر «كيلاك !!" .

فجأة ظهر الإثنان على الباب ، وما أن رايا "أحمد" و "باسم" حتى صاح "جاكو" : "كيف وصلتما إلى هنا" ؟

كانت الدهشة تعلو وجه "كيلاك" ، وقال "هام" : "أهذان هما من سألا عنى" ؟

"جاكو" : "نعم . غير أنهم كانوا أربعة !" ..

بدأ "هام" يغير لغته ، ويتحدث الى "جاكو" و "كيلاك" ، ثم فى النهاية قال : "أنتما هنا ، حتى تقولا الحقيقة .. وأرجو أن تعرفا أن لدينا أجهزة يمكن أن تعرف ماتفكران فيه" ..

أخرج من جيبه كرة صغيرة صفراء .. ألقاها أمامهما قائلا : "عندما تصلا الى قرار ، فى الليل ، أو فى النهار ، اقذفا هذه الكرة الى أعلا ، حتى تتعدى السور ، وسوف أتيكما" ..

استدار وانصرف ، فانصرف خلفه "جاكو" و "كيلاك" ثم أغلق الباب خلفهم .. أخذت أصوات أقدامهم تختفى شيئا فشيئا ، حتى ضاعت فى الليل .. قال "أحمد" : "ما رأيك" !!

"باسم" : "لا شىء .. أعد الاتصال برقم "صفر" .

لم يكد "أحمد" يدير جهاز الإرسال حتى جاءه صوت رقم « صفر » يقول : "من رقم "صفر" إلى « ش . ك . س » . سجل اللغة على الشريط" ..

نظر الإثنان إلى بعضهما وابتسما .. أخيرا ، سوف يعرفان مايقال ..



وفهم "باسم" معنى الطلقات !

بدأ "المسجل" يسجل معنى الكلمات ، ومعنى مفردات اللغة العربية ، وعندما انتهى ، كانت نهاية الرسالة ، "الرجال يشكون فيكم . تصرفوا بسرعة" !!

انتهت الرسالة ، فقال "باسم" : "ينبغى أن نتصرف بسرعة فعلا" ..

تحسس الجدار القريب منه ، ثم أخرج خنجرين من ملابسه ، ودق أحدهما فى الحائط ، ثم بدأ يصعد .. كان يغرز الخنجر ، حتى إذا ارتفع جسمه ، غرز الآخر أعلا قليلا .. وهكذا .. ظل يصعد و يصعد حتى أصبح عند قمة الجدار .

فجلس فوقه وأشار لـ "احمد" ، كان "أحمد" يراه بعيدا .. أخرج خنجريه ، ثم بدأ يصعد على طريقة "باسم" حتى أصبح بجواره .. نظر الإثنان ، لم يكن هناك ماينبىء عن شىء وكما صعدا ، نزلا خارج السجن .. وعندما استقر على الأرض ، أخذا طريقهما فى نفس الاتجاه الذى جاءا منه مع السائق .. كانت الصخور حولهما فى كل اتجاه ، لكن .. كانت طرقات ضيقة تظهر تحت ضوء القمر . قال "باسم" : "هيا نصعد احد هذه الجبال .. فربما دلتنا على شىء" .

بدأ يصعدان احد الجبال ، حتى اقتربا من قمته .. لكن فجأة انقض عليهما جسم بشرى ثقيل ، أطاح بهما فى الهواء ... وعندما استقر "أحمد" فى منطقة قريبة ، شاهد عملاقا أسود ، يطير فى الهواء ويضرب "باسم" بقدمه .. جرى "احمد" وطار فى الهواء حتى نزل فوق العملاق الذى كان "باسم" قد امسك بقدمه .. ضربه "احمد" ضربة قوية وعاجله "باسم" بضربة أخرى .. لكن ، لم تمض لحظة ، حتى كان الجبل

قد أضاء .. كان الضوء يزحف بما يعنى أن هناك قادم فى الطريق .. زحف الاثنان حتى اختفيا خلف صخرة وانتظرا ، حتى اقترب صوت القادمين اكثر ، ثم بدأت اشباحهم تظهر ، كانوا اربعة .. اقتربوا حتى التفوا حول العملاق الواقع على الأرض .. أدهش "احمد" انهم بداوا يتشممون الهواء ، ثم يتجهون إلى نفس الإتجاه الذى يختفى فيه الشياطين .. زحف الإثنان من خلف الصخرة ، فى اتجاه مختلف ، غير أن الرجال الأربعة ، غيروا اتجاههم ايضا. لقد كانوا يعتمدون على حاسة الشم . بدا واضحا للشياطين انهم سيقعون فى أيديهم ، فوقفا فى مكانهما ، واخرج "احمد" إبرة مخدرة ثم اطلقها من مسدسه ، وفعل "باسم" نفس الشىء .. لحظة ، ثم سقط إثنان منهما . وقفا الآخران ينظران حولهما فى دهشة وارتفعا بقامتيهما ، وتنفسا بعمق ، ثم انطلقا فى سرعة مجنونة فى اتجاه الشياطين ..

دارت معركة بين «أحمد» و«باسم» والرجلين ، استطاع «أحمد» أن يتخلص من غريمه ، واستدار

ليجد الرجل الثانى يضرب «باسم» بوحشية فاتجه نحوه ولكن فجأة .. وصلت الى أذنيه صرخات وكلمات ، فأخرج مسدسه بسرعة ، ثم أطلق ابرة مخدرة جعلت الرجل يسقط مغشيا عليه ..

اقتربت الأصوات أكثر .. كانوا يقولون : "لابد أنها عصابة ضخمة !! الويل لهم" ..

فكر "أحمد" بسرعة ، هل يقف مكانه ، أم يحاول الهرب مؤقتا ، حتى يمكن أن يستدعى "خالد» و "هدى» وأسرع فى اتجاه "باسم" الذى كانت الدماء تسيل من رأسه وقد فقد وعيه .. حاول أن يفيقه ، إلا أن "باسم" لم يتحرك ، فى نفس الوقت الذى كانت الأصوات تقترب منه أكثر .. قال فى نفسه : "هل من الخير أن يجدوا "باسم" ، وأن يكون بينهم" .. فى تلك اللحظة ، تألم "باسم" بصوت مسموع ، هزه "أحمد" ففتح عينيه المتعبتين ، وقال : "أين أنا" ؟

"أحمد" : "قم بسرعة .. إننا قد نضيع ، لو تأخرنا لحظة" ..

نظر "باسم" حواليه ، وبدأ يدرك كل شىء ..

قال "أحمد" : "إنهم يقتربون منا تماما" ..

أسرع "أحمد" و "باسم" بالجرى ، مختفين تحت صخرة مرتفعة . كانت الأصوات تبتعد وتبتعد ، ولم يكن أيهما يدرى أين هو الآن ، ولا إلى أين هو ذاهب ، لكنهما فى النهاية ، كانا يريدان الهرب مؤقتا ، أمام ذلك الجمع الضخم الذى جاء يطاردهما ..

قال "أحمد" : "يجب أن نبتعد نهائيا .. فإنهم يعتمدون على حاسة الشم ، ويبدو أنها قوية تماما" ..

ظلا يجريان ليبتعدا ، ثم تسلقا جبلا .. وبرغم إجهاد "باسم" إلا أنه كان يتحمل الصخور المدببة التى كان يدوس عليها ، حتى أن حذاءه لم يكن يفيد كثيرا .. ظلا يصعدا الجبل ، حتى وصلا الى قمته .. كان القمر قد أصبح فى منتصف السماء ، فيغطى ضوءه كل شىء ، ومن بعيد شاهدا الجمع يحمل المصابين .. ابتسم "أحمد" وقال : "معركة طيبة .. انتصرنا فيها" ..

قال "باسم" : "لكن الإصابة كانت قوية" ..

"أحمد" : "لابأس . لا توجد معركة بلا خسائر" ..

إبتسم الإثنان ، وبدءا ينزلان ، غير أنهما شعرا بالتعب فجأة ، فقد سارا كثيرا ، وأنهكهما الصراع .. ظلا يبحثان عن مكان يأويان إليه ، حتى وجدا كهفا أسفل احد الجبال قال "باسم" :

- "أعتقد أننا يمكن أن نقضى بعض الليل هنا" ..

"أحمد" : لا بأس . فنحن متعبين جدا" ..

دخلا الكهف ، وما أن أصبحا فى منتصفه ، حتى ألقى "باسم" بنفسه على الأرض ، كان يتألم ، فسأله "أحمد" "هل تشعر بالم حاد ؟" .

"باسم" : إننى متعب فقط ، بجوار أننى أشعر بصداع رهيب" ..

أخرج "أحمد" من جيبه زجاجة صغيرة ، ثم دهن جبهة "باسم" بدهان نفاذ الرائحة ، جعلته يشعر ببعض التحسن .

قال "باسم" : "أعطنى حجرا أضعه تحت رأسى ، فإننى لا أستطيع النوم بلا وسادة" ..

إبتسم "أحمد" فى ظلام الكهف ، وقال : "يبدو أن الوسادة جافة قليلا" ..

إبتسم "باسم" ثم استغرق فى النوم مباشرة .. نظر له "أحمد" قليلا ، كانت الدماء الجافة

تغطى شعره ، وكان يبدو حزينا ، حتى وهو نائم ..

فكر "أحمد" قليلا ، ثم أخرج جهاز إرساله وبدأ يرسل رسالة إلى "خالد" من "ش . ك . س . إلى ش . ك . س هل أنتما بخير ؟" ..

بعد قليل .. جاءه الرد من : "ش . ك . س . إلى ش ك . س . نعم .. أين أنتما" ؟

أرسل "أحمد" من : "ش . ك . س . إلى ش . ك . س إتركا الفندق الى آخر بسرعة وقبل أن يطلع النهار" !!

أجاب "خالد" من "ش . ك . س . إلى ش . ك . س . لماذا ؟"

أرسل "أحمد" من : "ش . ك . س . إلى ش . ك . س . سوف نتحدث فيما بعد" ؟!

قال "خالد" من : "ش . ك . س إلى ش . ك . س . علم . وسوف ننفذ" .

أخفى "أحمد" الجهاز ، ثم استلقى بجوار باب الكهف كان ضوء القمر ، يضىء الأشياء فى الخارج ، وكانت بعض النباتات الجبلية ، تنبت قريبا . أزهار صغيرة لها ألوان متعددة بعثت

الراحة فى نفسه . ظل يرقبها ، حتى استغرق فى النوم .

مرت ساعات .. ثم استيقظ "أحمد" فجأة .. كانت هناك أصوات تقترب ، ركز سمعه عليها ، تأكد أنها فعلا أصوات لبعض الرجال . قال فى نفسه :

- "إنهم يبحثون عنا" ..

فكر قليلا ، "هل أوقظ "باسم" ، أم أتركه نائما ، وابدأ معهم لعبة" ..

زحف حتى خرج من الكهف ، ثم توقف قليلا .. كانت الأصوات تقترب .. أسرع إلى صخرة مرتفعة فأبصرهم .. وفى لمح البصر، أبصر واحدا من بينهم يشير فى اتجاهه .. إبتسم وقال فى نفسه : "هذا ما أريده بالضبط" ظل واقفا فى مكانه . فجأة ، دوت طلقة نارية مرت بجواره ، فألقى بنفسه على الأرض ، ثم زحف مبتعدا .. كانت الأصوات تقترب ، وتصبح ضجيجا . ظهر مرة أخرى ، ثم جرى فى الاتجاه المعاكس للكهف . رآهم يتعبونه . ظل يجرى ، وهم خلفه . كان يفكر وهو يجرى : "ألا توجد كلاب فى المنطقة ؟!.. ألا يوجد لديهم أى حيوان



أخرج "أحمد" مسدسه ، ثم أطلق طلقة ضوئية خضراء أضاءت الجبل .

مطارد ؟" ..

كانت الأصوات تقترب .. اختفى خلف صخرة ، وانتظر أخذ يستمع الى الأصوات ، ثم سمع أحدهم يصيح : "لابد أنه شيطان .. هاهو فى الجانب الآخر" !!

دوت طلقات الرصاص فى الفضاء .. فكر : "هل ظهر "باسم" ؟ بدأ يرفع رأسه فى حذر ، حتى أصبح يقف نصف وقفة ، ومن بعيد شاهد "باسم" فوق صخرة مرتفعة ، لكنه اختفى مباشرة ، عرف أن "باسم" قد استيقظ على صياحهم ، وأنه تصرف التصرف الصحيح ..

كان لابد من تصرف سريع ، قبل أن يقع أحدنا فى أيدى هؤلاء الرجال . أخرج مسدسه ، ثم أطلق طلقة ضوئية خضراء ، أضاءت الجبل ، فوقف الرجال ينظرون للضوء الأخضر، وهم يصرخون :

- "إنهم شياطين حقا" !!

وابتسم ابتسامة هادئة .. ثم أطلق عدة طلقات متتالية ، لم يفهمها الرجال .. ولكن "باسم" فهم مايعنيه "أحمد" .



زعيم الأنكا .. يصل !

كانت الطلقات تعنى : « الاتجاه إلى الشرق » .. ولذلك ، فقد أطلق « أحمد » طلقة أخيرة فى اتجاه الشرق .. اختفى الإثنان ، وأخذا طريقهما إلى حيث الاتفاق ..

كانت الطلقات التى تتالت ، قد أصابت الرجال بالذعر ، فوقفوا لايدرون ماذا يفعلون ، فى نفس الوقت الذى كان الشياطين يأخذون طريقهم الى الشرق ..

بدأ القمر يختفى ، وبدأ ظلام ماقبل الفجر يحط على الأشياء .. وكانت برودة خفيفة قد بدأت تهز « باسم » وبرغم التعب فقد ظل يجرى حتى يشعر

بالدفء . وشيئا فشيئا ، أخذ ضوء الفجر يظهر .. ومن بعيد ، لمح « باسم » « أحمد » يأخذ طريقه إلى نفس النقطة التى فكر فيها .. ولم تمض ساعة ، حتى ظهرت الشمس ، وبدأت ترسل أشعتها لتدفيء الكون ..

مضت نصف ساعة .. قبل أن يصبح « باسم » و « أحمد » وجها لوجه .. كانا قد اقتربا من نهر صغير ينبع من قمة الجبل ، وينساب فى تعرجات هادئة إلى أسفل ... نظرا لبعضهما ، ثم ابتسما ، وألقيا بنفسيهما على العشب الأخضر الذى لايزال مبللا بالندى ، زحف « أحمد » إلى النهر ، حتى أصبح على شاطئه ثم ألقى برأسه فى المياه الباردة .. شعر بالانتشاء ، فرفع رأسه إلى « باسم » وقال مداعبا : « صباح الخير أيها السيد « باسم » ..

قال « باسم » مبتسما : « صباح الخير أيها السيد « أحمد » ..

« أحمد » : « هل تجرب ماء النهر » ؟

ذهب « باسم » يغسل وجهه وشعره .. ظل « أحمد » يرقبه مبتسما فى هدوء .. التفت

« باسم » فرأى « أحمد » يرقبه ، فابتسم . ومرة أخرى ألقى « أحمد » برأسه فى مياه النهر ، التى أصبحت دافئة بفعل حرارة الشمس ، وغسل شعره ، ووجهه ، ثم وقف فى نشاط ..

قال « باسم » : « إن علينا أن نحضر اجتماع الليلة » ..

« أحمد » : « هذا ما افكر فيه » .

رد « باسم » : « هل تشعر بالجوع » ؟

« أحمد » : « نعم . غير أن معى غذاء » !!

نظر له « باسم » لحظة ، ثم قال : « من أين » ؟

أخرج « أحمد » بعض الحبوب الطبية ، وقال : « هذا غذاؤنا » !!

قال « باسم » : « لابأس . إنه إفطار طبى لايضر » ..

تناول « باسم » حبتين ابتلهما مع بعض الماء ، ثم سأل : « والآن ماهى خطتنا ؟ » ..

أجاب « أحمد » : « يجب أن نذهب اليهم . يمكن أن نقطع طريقنا على مهل ، حتى نصل إلى هناك » ..

بدأت رحلة العودة .. كانا يشعران بالنشاط ،

وإن كانت حرارة الشمس تشتد مع مرور الوقت ، وعندما أصبحت الشمس فى منتصف السماء ، جلسا فى ظل صخرة ، وأخرج « أحمد » جهاز الارسال ، وبدأ يرسل رسالة الى « خالد » من « ش . ك . س إلى ش . ك . س . أين أنتما » ؟

إنتظر الرد ، غير أن جهاز الاستقبال لم يستقبل شيئا .. علت الدهشة وجه « أحمد » لاحظ « باسم » ذلك ، وقال « أحمد » لابد أن شيئا قد حدث » !!

« باسم » : « ماذا » ؟

« أحمد » : « إن « خالد » لا يرد » !!

أسرع « أحمد » إلى جهاز الأرسال ، يرسل رسالة سريعة الى رقم « صفر » : من « ش . ك . س . إلى رقم « صفر » « خالد » لايرد » ؟!

جاء رد رقم « صفر » : « أليس معكم » ؟

أخبر « أحمد » رقم « صفر » بما حدث ، وأجاب رقم « صفر » : « من رقم « صفر » إلى ش . ك . س سنعيد الاتصال بكما » ..

استغرق « أحمد » فى التفكير ، ثم قال لـ « باسم » وهو يستعد للنهوض : « يجب أن

نستمر بسرعة » .. فوقف « باسم » وبدأ يتقدمان ..

عند العصر ، كانا يقفان على مشارف مدينة « ماهشوبيكشو » ورأى الشياطين أسفل المدينة التى تقع على قمة جبل ، مجموعة تضم حوالى مائة من الشرفات الحجرية التى بنيت بطريقة جميلة ، يبلغ طول كل منها عشرات الأمتار ، وبعدها مزرعة هائلة على سفح التل ، تمتد حتى الأفق ، وفيما وراء الشرفات ، كانت هناك عجائب أخرى ، مازالت أجزاء منها مختفية تحت الأرض .

وحول « ماهشوبيكشو » صف من الأسوار المخروطية الرائعة ، وهناك أكثر من مائة طريق صغير ، والشارع الرئيسى يقود إلى بداية المدينة ، ويمر بعشرات المنازل . أما الشوارع الجانبية فتتفرع على مستويات مختلفة ، وبعض هذه الشوارع التى تتألف من ست أو ثمانى أو عشر درجات ، تؤدى إلى المنازل التى نحتت من كتلة واحدة من الجرانيت وهناك مجموعة ضخمة من نافورات المياه التى صنعت ببراعة لتجلب الماء من قمة الجبل .. كان المنظر رائعا .. حتى

أن « أحمد » و « باسم » وقفا صامتين يرقبان تلك المدينة الأسطورية ..

لم تكن هناك حركة تنبىء عن شىء .. لم يكن فيها إنسان يمشى ، وكأنها مدينة للأشباح ، أو كأنها مدينة مهجورة ، وكأن ماحدث بالامس ، لم يكن سوى حلم من الأحلام . نظر الاثنان لبعضهما .. وقال « أحمد » : « كم هى رائعة مدينة « ماهشوبيكشو » وكم تخفى من أسرار » !!

لم يكد « أحمد » ينهى جملته ، حتى شاهد مجموعة من الرجال تأخذ طريقها الى المدينة ..

نزل الاثنان عن القمة المرتفعة التى يقفان خلفها ، وأخذا طريقهما الى المدينة .. قال « أحمد » : « من الضرورى أن يكون الاجتماع داخل المدينة وليس خارجها » ..

ظلا فى طريقهما فى اتجاه المدينة على حذر ، وعندما وقفا عند إحدى بواباتها الصخرية ، قال « أحمد » : « ينبغى أن نبقى هنا ، حتى يحل الليل » ..

ظلوا يرقبون الطبيعة الرائعة حولهما .. ولم تمض لحظات حتى سمعا اصواتا تمر قريبة

منهما ، ثم بدأت الكلمات تسمع : « إننى أشم رائحة غريبة هنا ! » ..

نظر « أحمد » إلى « باسم » الذى همس : — « ينبغى أن ندعك أنفسنا بالعشب ، إنه الرائحة الطبيعية هنا » !! بسرعة .. بدءا يجمعان الأعشاب ويدعكان بها ملابسهما ، ووجههما وأيديهما ، ثم استقر قرب البوابة .. مرت جماعة اخرى ، وسمعا جملة من أحدهم : « من الضرورى أن يظهرا ! .. إننا قبضنا على الآخرين » ..

نظر « باسم » إلى « أحمد » الذى قال : « لقد توقعت ذلك .. يبدو أنهم قبضوا على « هدى » و « خالد » فى الليل ، قبل أن يغادرا الفندق » !!

« باسم » : « لا بأس . وهما لايستطيعان أن يتصرفا قبل أن يعرفا كل شىء عنا .. ولا أظن أن « خالد » أو « هدى » يمكن أن يفعلا ذلك » ..

صمت الاثنان .. بدأت عتمة الليل تزحف ، أصبح الليل حالكا ، ثم ظهرت المشاعل داخل المدينة . كان المنظر لاينسى ومجموعات المشاعل الضخمة تضىء ساحة المدينة التى كانا

يريانها من خلال البوابة المفتوحة ..
كان هناك بعض الحراس حول بوابة المدينة ..
دار « أحمد » و « باسم » بعيدا عن البوابة ، وبدءا يبحثان عن مكان يمكن أن يدخلا من خلاله . فقد كان السور عاليا جدا . قال « باسم » : ـ « طريقة الخنجر » !!
ابتسم « أحمد » وبدأ يتسلقان السور بطريقة الخناجر كما فعلا فى السجن الحجرى .. وعندما أصبحا عند قمة السور ، شاهدا الساحة ممتلئة بالرجال ، ومن بينهم ، عرفا « هام » و « جاكو » و « كيلاك » ..
كان من الصعب عليهما أن ينزلا الآن وسط هذه الأضواء الساطعة .. وفكر « أحمد » قليلا ، ثم قال : « هل لديك فكرة ما » ؟
لم يجب « باسم » ومرت لحظات صامتة بينهما . قال « باسم » فجأة : « هيا نعود . يجب أن ندخل المدينة من منطقة مظلمة » ..
نزل الاثنان بسرعة ، ثم أسرعا فى الدوران حول السور ، كانت كل الأماكن مضاءة .. قال « باسم » : « ينبغى أن نشتبك مع الحراس ، هذه

هى الطريقة الوحيدة » .
أسرعا فى الجرى مرة أخرى ، حتى اقتربا من بوابة مغلقة ... قال « أحمد » : « قد نستطيع الدخول من هنا ! » ..
صعدا السور بسرعة البرق ، وعندما أصبحا عند قمته ، أبصرا بعض الحراس عند البوابة المغلقة .. ظلا يرقبان حركة الحراسة .. كان الحراس أربعة .. أخرج « أحمد » مسدسه ثم أطلق إبرة مخدرة فى نفس اللحظة التى أطلق فيها « باسم » إبرة أخرى ثم اختفيا .. سقط الحارسان ، وأصاب الآخران الذعر وإن كانا قد اتجها إلى زميليهما يريان ماحدث ..
بعد لحظة أطلق الاثنان إبرتين مخدرتين ، فسقط الحارسان الآخران بجوار زميليهما ، وأسرع الشياطين بالقفز .. ورغم ارتفاع السور ، إلا أنهما استطاعا ذلك ، وأسرعا إلى بناء ملاصق للسور ، واختفيا خلفه .. سمع « أحمد » صوتا يتحدث ، فأخرج سماعة مطاطية ألصقها بجدار المبنى ، فسمع الصوت واضحا .. كان الصوت لـ « خالد » فشعر « أحمد » بالفرح وهمس

لـ « باسم » يخبره . دق « باسم » على الجدار دقات فجاءه الرد عليها .. كانت دقات « باسم » تقول : « نحن هنا .. بيننا وبينكما الجدار » .. وكان رد « خالد » : « نحن بخير .. فقط نريد الخروج » !!

دق « باسم » مرة أخرى : « إنتظر قليلا . كيف حال « هدى » ؟

دقت « هدى » : « بخير . كيف حالكما أنتما » ؟
دق « باسم » : « بخير أيضا .. »

أبصر « أحمد » بعض الحراس يقتربون ، أشار إلى « باسم » ثم أسرعا بالاختفاء .. اقترب الحراس من البوابة المغلقة ، فوجدوا المصابين ، وسرت همهمة بينهم ، وأخذوا يتلفتون ، ولم يكن أحد أمامهم .. دوت صفارات الحراس تعلن عن وجود غرباء فى المكان ، وجاء حراس كثيرون .. لكن « أحمد » و « باسم » كانا قد اختفيا تماما ، لقد جريا مسرعين بعيدا عن المكان ، وكانت الأصوات تأتيهما فسمعا من بينها ، « هؤلاء شياطين !! شياطين » !!

قال آخر : « والاثنان اللذان فى السجن » ؟



لم تمر لحظات ، وظهر موكب مهيب . كان هناك رجل ضخم الجثة يتقدم وقد ظهرت على وجهه علامات الجد الشديد .

أسرع « أحمد » و « باسم » مبتعدين .. كان هناك مبنى ضخم ، تضيئه المشاعل وحوله الحراس .. اقتربا منه فى حذر ، سمعا أحد الحراس يقول لزميله : « إنهم فى انتظار الزعيم » .. وقال آخر : « أخيرا .. عاد زعيم ألانكا ! » ..

كان الحراس يقفون حول المبنى كله ، لايفصل بين الحارس والآخر ، سوى أمتار قلائل ، همس « أحمد » : « إن السر كله يكمن فى هذه القاعة الآن » !!

لم تمر لحظات حتى سمعا صياحا ، ثم فتحت البوابة المغلقة ، وظهر موكب مهيب . كان هناك رجل ضخم الجثة يتقدم وقد ظهرت على وجهه علامات الجد الشديد ، وحوله حاشية ضخمة ، كانوا يسيرون فى خطا عسكرية . وصل الرجل إلى القاعة ، فعرف « أحمد » أنه زعيم « ألانكا » وكانت الحاشية حوله ، لاتزال تتوافد فى نفس المشية العسكرية ، وعرف « أحمد » من بين الحاشية « هام » و « جاكو » و « كيلاك » ..

قال « أحمد » : « ينبغى أن نخرج « خالد » و « هدى » الآن إننا معا يمكن أن نفعل شيئا ، وسط

هذا الحشد الهائل من الحرس » ..

« باسم » : « سوف أحاول ، وراقب أنت الموقف هنا » .

أسرع « باسم » متلصصا فى اتجاه المبنى ، مبتعدا بقدر استطاعته عن الحراس ، حتى أصبح قريبا من المبنى . كان الحرس قد تغير ، وأصبح أكثر عددا ، وفكر « باسم » : « إنها مسألة شائكة الآن » ..

وقف قليلا يرقب الموقف ، ثم فجأة ، رأى « هام » على رأس مجموعة من الحرس ، يتقدم فى اتجاه المبنى الذى يضم « خالد » و « هدى » ..

وقف « هام » أمام الباب ، ثم تقدم أحد الحراس فأدار آلة حجرية ، فتح الباب على أثرها ، ودخل « هام » ثم اختفى ، وفجأة ، بدأ الصياح ، وجرى الحراس إلى داخل المبنى ..



ثم.. جاءت الطائرات!

فى نفس اللحظة ، كانت « هدى » قد ظهرت تجرى ، وخلفها ، كان دخان كثيف يخفى كل مابداخل القاعة . وبعد لحظة ظهر « خالد » ، وكان يسعل بشدة ، وقد دمعت عيناه . أسرعت « هدى » فى اتجاه « باسم » الذى صفر لها ، ولم يكن أحد من الحراس قريبا منه ، بعد أن دخلوا جميعا المبنى ، ثم صفر « باسم » لـ « خالد » فجرى ناحيته .

أسرع الثلاثة بالابتعاد عن المكان ، فى اتجاه « أحمد » وعندما وصلوا إلى هناك ، كان « أحمد » يضع سماعتين فى أذنيه ، وعندما رآهما ، أشار لهم أن يصمتوا .



كان "أحمد" يستمع إلى مايدور فى القاعة ، بعد أن أطلق جهاز تصنت لاصق ، لايرى بسهولة .. لصقه فى جدار المبنى ، وبدأ يستمع لكل مايقال .

كان « أحمد » يستمع الى مايدور فى القاعة ، بعد أن أطلق جهاز تصنت لاصق ، لايرى بسهولة .. لصقه فى جدار المبنى ، وبدأ يستمع لكل مايقال .

كان الشياطين يتـابعون تعبيـرات وجه « أحمد » التى كانت تدل على الدهشة فداخل القاعة كانت هناك أحداث ضخمة تدور . استمر الحديث داخل القاعة . لقد كان هناك من يخطب . وقال « أحمد » لنفسه : « لابد أنه زعيم ألانكا » ..

فجأة أشار « أحمد » للشياطين ، بأن يسرعوا بالاختفاء وخلع السماعتين ، ثم انطلق مسرعا خلف الشياطين وترك جهاز التصنت اللاصق على حائط القاعة . فجأة لمع ضوء قوى ، وعندما التفت الشياطين ، كانت كومة هائلة من الحطب قد اشتعلت حتى احالت المكان كله إلى نهار .

أصبح الشياطين واضحين تماما ، لكنهم حاولوا الاختفاء خلف أحد الأعمدة الضخمة ، التى تقف كقوس النصر .

قال « باسم » : « طريقة الخناجر » !!

قفز « أحمد » قفزة هائلة ، أصبح على أثرها

بجوار السور ، ثم بدأ يتسلقه ، وفعل « باسم » نفس الشىء ، ثم تبعهما « خالد » و « هدى » وعندما كانوا يقفزون إلى الأرض ، ارتفعت صيحة : « لقد قفزوا » !!

فتحت البوابة التى كانت قد أغلقت ، لكن الشياطين كانوا قد اختفوا فى قلب الليل ، وظهرت المشاعل تضىء الجبل ، والسهل ، غير أن الكهوف الصخرية كانت مكانا طيبا للاختفاء .

أسرع « باسم » يقول : « الحشائش . عليكم بالحشائش » !!

نظر « خالد » فى دهشة ، ولم تفعل « هدى » شيئا . أسرع « أحمد » و « باسم » إلى فتحة الكهف ، وأخذا ينتزعان الحشائش القريبة ، ويلقيان بها إلى « خالد » و « هدى » ، ثم أخذ « أحمد » يدعك جسمه بالحشائش فتبعه « خالد » و « هدى » وإن كانا لم يعرفا السبب . صمت الشياطين ، بينما كانت أقدام كثيرة ، تقترب وتبتعد .

قال « أحمد » : « قفوا بجوار مدخل الكهف . لابد أن نرسل رسالة عاجلة إلى رقم « صفر » .

أخرج الجهاز ، بينما وقف بقية الشياطين عند باب الكهف ، أرسل « أحمد » رسالة عاجلة الى رقم « صفر » « من ش . ك . س . إلى رقم « صفر » يجب الاسراع بمهاجمة « ماهشوبيكشو » . هناك خطة للاستيلاء على الدول المجاورة ، هناك أيضا كميات كبيرة من القنابل والأسلحة الخطيرة ، بعضها جاهز ، وبعضها فى طريق الاعداد . إن مملكة « ألانكا » القديمة ، تستعد للعودة ، للاستيلاء على ممتلكاتها القديمة . إن العالم قد يتعرض لحرب نووية » !!

جاء رد رقم « صفر » : « من رقم « صفر » إلى ش . ك . س . الرسالة فى الطريق » ..

صفر « باسم » صفارة فهمها « أحمد » فاخفى الجهاز بسرعة ، ثم تقدم فى اتجاههم ، وخرج الشياطين من الكهف كان الصمت يحيط بكل شيء ، وإن كان الضوء يبتعد قليلا قليلا عن المكان ، وكانت الظلمة هى الستار الوحيد ليبتعدوا عن المكان . فتقدموا قليلا فى اتجاه الغرب ، حيث توجد مدينة « كوزكو » وحيث يمكن أن يجدوا العمران .

فجأة صاح صوت : « قفوا !! » ..

كان هناك حارس ضخم ، يقف ، وقد شهر مدفعه الرشاش فى وجوههم . قال العملاق الضخم : « إياكم أن تتحركوا ، إننى أراكم جيدا ، وأنتم قد لا تروننى » .

كانت الظلمة كفيلة بأن يتصرف الشياطين . أخرج « أحمد » مسدسه ، ثم أطلق ابرة مخدرة ، ولم تمض لحظة ، حتى سمعوا صوت ارتطام جسده الضخم بالأرض فأسرعوا اليه وحصلوا على المدفع ، ثم كمموا فمه ، وربطوا ذراعيه خلفه ..

بدأوا يتقدمون فى حذر . كان الصمت ، يجعلهم أكثر حذرا ، فإن أية حركة يمكن أن تكشفهم ..

مضى وقت طويل ، وهم فى تقدمهم . لكن فجأة ، انحدرت صخرة من تحت قدم « هدى » فصرخت ، غير أن « باسم » الذى كان يسير خلفها ، أمسك بها بسرعة وهو يقول : لابأس . يجب أن نظل على حافة الجبل ، فهى خير من الطريق الرئيسى حتى لايرانا أحد » ..

كانت صرخة « هدى » بداية لمتاعب جديدة ، فقد رنت الصرخة فى الفضاء الصامت ، وعلتها صرخات خشنة عرف الشياطين أنهم أمام مشاكل جديدة ، لكنهم كانوا على استعداد لها .

بدأت قمة الجبل تضاء ، ويقترب الضوء أكثر فأكثر ، حتى كاد الشياطين يظهرون ، غير أنهم غيروا اتجاههم ، إلى الخلف .. بعيدا عن الضوء الزاحف إليهم .

كانت أصوات الصرخات تتردد فى جنبات الجبل ، وسمعوا صوتا يرن قائلا : « هذا حارس مقيد . لابد انهم قتلوه » !!

قال « باسم » : « إننا نعود الآن إلى نفس مكاننا . هذا يعنى أنهم منتشرون فى كل مكان » !!

بدأوا ينزلون الجبل ، بدلا من السير فى محاذاة قمته . كان نزولهم بطيئا ، خوفا من الوقوع من أعلاه ... خصوصا وأنه ينحدر انحدارا مستقيما . ظلوا ينزلون غير أن الأصوات كانت تقترب منهم ، حتى أصبحت الأصوات فوق قمة الجبل تماما . صاح صوت : « هاهم . إنهم ينزلون الجبل » !!

أسرع الحراس فى النزول ، وكمدربين على حياة الجبال كان نزولهم أسرع من نزول الشياطين ، قال « باسم » : « تقدموا أنتم » ..

رفع مدفعه الرشاش ، ثم أطلقه كالمطر . فتهاوى الحراس الواحد بعد الآخر ، وصاح الآخرون : « إنهم عصابة ضخمة » !!

ظل « باسم » يطلق الرشاش ، ويتهاوى الحراس ، فى نفس الوقت الذى رد فيه آخرون بمدافعهم الرشاشة . كان يفيد « باسم » أنه يختفى خلف صخرة ، وكان الحراس يتقدمون .

فجأة ، رنت طلقة عند قدمى « هدى » فألقت بنفسها بعيداً ، غير أنها تهاوت ، فجرى « أحمد » إليها فقد كان من الممكن أن تظل تتهاوى حتى قاع الجبل . غير أن « هدى » استطاعت أن تمسك بصخرة ، فأنقذتها . قال « أحمد » : « هل أصبت بشىء ؟ » .

« هدى » : « لايهم . المسألة ليست خطرة » ..

ساعدها « أحمد » على القيام ، واستمروا فى السير . فى تلك اللحظة ، كان « باسم » قد أفرغ كل مافى الرشاش من طلقات ، وبدأ يستخدم

مسدسه ، لكنه لم يكن يكفى أمام سيل الطلقات .. ولم يكن أمامه ، إلا أن يجرى فى خط متعرج ، حتى لايصاب . وبرغم كثرة الطلقات التى كانت تئز حوله ، وعند قدميه ، وفوق رأسه إلا أنه لم يتوقف .

كان بقية الشياطين قد اقتربوا من السهل . قال « أحمد » : « يجب أن نغطى انسحاب « باسم » .

وقفوا ، وأخرجوا مسدساتهم ، ثم بدأوا إطلاقها .. ثم أخرج « أحمد » قنبلة دخان ، ثم قذف بها قذفة قوية ، ارتفعت ارتفاعا كبيرا ، ثم انفجرت عندما اصطدمت بالجبل فأحالته إلى ستار كثيف من الدخان . وقد أفاد الدخان « باسم » كثيرا فقد أسرع فى النزول بعد أن اطمأن الى أن أحدا من الحراس لن يراه .

استمر تقدم الشياطين .. وفى كل مرحلة ، كان « أحمد » يلقى قنبلة دخان لينسحبوا تحت ستارها . لكن فجأة ، ظهر عند السفح مجموعة أخرى من الحراس ، وأصبح واضحا أن الشياطين قد وقعوا فى فم « الكماشة » قال « أحمد » بعد أن انضم إليهم « باسم » : « يجب

أن نلقى قنابل مسيلة للدموع ، وقنابل الدخان فى وقت واحد . إن هذا قد ينقذنا وإلا وقعنا فى أيديهم » !!

أخرج الشياطين قنابل الدموع ، وقنابل الدخان ، ومعا .. كانوا يقذفون أربعة قنابل دموع ، ثم أربعة قنابل دخان ، وتحول الجبل إلى كتلة من الدخان الأبيض .. وبدأت أصوات السعال تصل اليهم ..

تقدموا بمحاذاة قمة الجبل ، دون أن ينزلوا ، فقد أصبح الدخان ساترا بينهم وبين الحراس الذين يسعلون أسفل الجبل .. كانوا يشعرون بالاجهاد الشديد ، لكن تلك اللحظة بالذات لم تكن تحتاج إلا للمجهود . وهكذا ، ظلوا فى تقدمهم .

فجأة . كانت السماء تمطر رصاصا . لقد كان الرصاص ينزل من كل جانب ، غير أن صخرة وحيدة ضخمة أنقذتهم فى تلك اللحظة ، فقد انبطحوا تحتها ، ولم يخفت صوت الطلقات لحظة واحدة ، لقد ظلت الطلقات تدوى حولهم ، وهم يرقدون ، وقد جعلوا وجوههم فى الأرض ، خوفا من أن تغير طلقة مسارها إذا اصطدمت

بصخرة ، فتصيب أحدا منهم ..

لكن الوقت لم يطل ، فقد وصل إلى آذانهم صوت طائرات قادمة من الغرب .. ثم فجأة ، تحول الجبل الى نهار ، لقد أطلقت الطائرات قذائف مضيئة ، ثم انفجرت قنبلة دوى صداها فى أنحاء « ماهشوبيكشو » .

عندما انتهى صدى انفجار القنبلة ، كانت الطائرات تبتعد قليلا ، وخيم صمت سريع ، انقطع مرة أخرى ، فقد عادت الطائرات من جديد ..

شعر « أحمد » بحرارة فى جيبه الداخلى . عرف أن هناك رسالة من رقم « صفر » ، فأخرج الجهاز ، وجاءته الرسالة : من رقم « صفر » إلى ش . ك . س لقد تمت مهمتكم بنجاح . أهنئكم » .

نظر « أحمد » إلى الشياطين ، وبلغهم الرسالة ، فجلسوا يرقبون الطائرات وهى تؤدى مهمتها الأخيرة ..

تمت

المغامرة القادمة

الثعابين السوداء

هل يمكن ان تتحول الأسطورة الى حقيقة !!
هذا ما كان يبحث عنه الشياطين الـ ١٣ .. انهم يبحثون عن كنز أسطورة .. أو اسطورة كنز فى بلاد الأساطير والكنوز "الهند" .
في لحظة تحقق الظن ، واصبحت الأسطورة كنزاً رهيباً من المجوهرات والذهب .
من الذى يكسب السباق الى الكنز ؟!
الأجابة فى هذه المغامرة الرائعة للشياطين الـ ١٣ ..
اقرا التفاصيل العدد القادم .

تنفيذ : سنية عامر
مجدى اسحق

١٠ يونيه ١٩٩٥



هذه المغامرة
"مدينة
ماهشوبيكشو"

اختفى الرجل الغامض .. الرجل الذى لا يظهر فى الصورة وظل الشياطين يتابعونه في كل مكان .

أخيراً ظهر فى مدينة غريبة تدعى "ماهشو بيكشو" إين هى ؟! وما حكايتها ؟! هذا ماستقراه فى هذه المغامرة ..